المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة وتطبيقاتها في الأسرة

The Educational Implications Deduced from the Prayer's Hadiths and their Applications in the Family

بحث مستل من رسالة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية (٢٠٢١) بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان : المبادئ الأخلاقية المستنبطة من أحاديث الصلاة

إعداد

عبدالله بن عبدالحكيم بن حمود الشعيبي

Abdullah bin Abdul Hakim Al-Shuaibi

د. ماجد بن عبدالله بن محمد الحبيّب

Dr. Majid bin Abdullah Al-Habib

أستاذ أصول التربية المساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

Doi: 10.21608/jasep.2022.212118

استلام البحث : ٢٥ / ١١ /٢٠٢١ **قبول النشر: ٧ / ١٢ / ٢٠٢١**

الشعيبي، عبدالله بن عبدالحكيم بن حمود و الحبيّب، ماجد بن عبدالله بن محمد (٢٠٢٢). المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة وتطبيقاتها في الأسرة. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،*** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (٢٥) يناير ، ٣٠٩ – ٣٥٠.

المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة وتطبيقاتها في الأسرة

المستخلص:

هدفت هذه الدراسةُ إلى معرفة المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة في كتاب الفضائل من رياض الصالحين، من خلال استنباط القيم من الناحية التعبدية والأخلاقية والاجتماعية، والتعرف على الأساليب التربوية، وتحديد التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة، وتفعيلها داخل الأسرة. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أبرزها أن الصلاة ثروة تربوية كبرى، وميدان لصناعة المربي، وتكوين المتربي، شريطة إقامتها وفق مراد الله. وحوت هذه الدراسة إحدى عشرة قيمة في الجانب التعبدي، أبرزها: التوحيد لله سبحانه، والطهارة الشاملة الحسية والمعنوية من الذنوب والمعاصي، والحث على إحسان العبادة والعناية بها وتجويدها، وقضاء الحاجات وإجابة الدعوات، والترغيب بالنوافل والمستحبات، والحرص على المسارعة للعمل والتهيؤ له، كما اشتملت على أربع قيم من الناحية الأخلاقية، أبرزها: إتقان العمل وتجويده، ومراعاة مشاعر الآخرين، وعلو الهمة والتطلع لمعالي الأمور، وفي الجانب الاجتماعي توصلت إلى خمس قيم، أبرزها: الأمر بالجماعة والتأكيد عليها والترغيب بها، والنهي عن العزلة وأنها سبب كبير للانتكاسة، والتربية على الانضباط وسرعة الاستجابة، والعدل والمساواة الاجتماعية. وامتازت أحاديث الصلاة بالعديد من الأساليب التربوية، مثل: أسلوب ضرب المثل، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب التربية بالأحداث، وأسلوب القدوة، وأسلوب الموعظة. وعظم شأن الأسرة وأثرها، وأنها المؤسسة التربوية الأولى، في تأثيرها على النشء، مما يحتم على الأبوين، العناية بها والسعي في إصلاحها، وحفظها ممن يهدد كيانها. ورحابة الميدان الأسري ومرونته في تفعيل التطبيقات التربوية التي خرجت بها هذه الدراسة.

Abstract:

The study aimed to identify the educational implications deduced from the prayer's hadiths in the book of "Al-Fada'el men Riyad as-Salihin" by deducing the values from the devotional, ethical, and social aspect, identify the educational methods, and identify the educational applications of implications deduced and activate them within the family. In this study, the researcher used the deductive approach. the study reached several results, including: Prayer is a great educational wealth and afield to prepare and train the educator, provided that it is held according to Allah's rulings, This study contained eleven values on the devotional aspect, the most prominent

of which were: monotheism in Allah, comprehensive, sensual, and moral purify from sins, urging to perform worship, taking care of it, and improving it, fulfilling others' needs and answering seekers, encouraging supererogatory and desires, and the haste in good deeds and preparing for them. It also included four values from an ethical aspect, the most prominent of which were: mastery and refinement of work, consideration for the feelings of others, high energy an aspiration to the sublime. On the social aspect, it reached five values, the most prominent of which were: commanding and affirming the group and enticing it, forbidding isolation and being a major cause of setback, education on discipline and speed of response, justice and social equality. Prayer's Hadiths were distinguished by many educational methods, such as the style of setting an example, the method of carrot and stick, the method of education by bringing up some events, the method of example, and the method of the sermon. The family and its impact have been maximized, and it is the primary educational institution in its influence on the youth, which makes it imperative for parents to take care of it and strive to reform it and protect it from those who threaten its existence. The spaciousness of the family and its flexibility in activating the educational applications concluded in this study.

التعريف بمشكلة الدراسة

إن من المزايا الكبرى للتربية الإسلامية، والتي تختلف عن غيرها من المدارس التربوية الأخرى، والسرُّ في كونها فلسفةً تربوية ناجحة، تضمن لمن حمل لوائها، وعمل وفق قوانينها، السعادة والفلاح في الدنيا، والفوز والنجاة في الآخرة، هو عصمة مصدرها وقدسيته؛ إذ أنها تنزع من معين الكتاب والسنة، ذلك المعين الصافي، المحفوظ من الخطأ والزلل، قال تعالى عن كتابه: ﴿ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّۖ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ﴾ [فصلت: ٤٢]، وحكى سبحانه امتنانه على العرب، ببعثة النبي العظيم -صلى الله عليه وسلم- والسنة المطهرة، والمهمة التي أُنيطت به، بقوله: ﴿بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩﴾

وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَا أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ [الجمعة: ٢].

ولقد كان للتربية الإسلامية، اليد الطولى في استثمار السنة المطهرة، وما حوته من تراث نبوي كريم، في استنباط القيم والأنظمة والمناهج التربوية، الكفيلة بصناعة الإنسان صناعةً محكمةً متكاملةً من جميع الوجوه، حتى تصل به إلى الهدف الأكبر من الوجود، وتحقيق الغاية السامية من الخلق، والتي هي عبادة الله وحده سبحانه، فقد كان لعلماء الإسلام منذ القدم الإسهاماتُ التربوية المنصبة فيما يُصلح الإنسان، ويهيئه لخلافة الأرض وعمارتها، فها هي المكتبة الإسلامية تزخر بمؤلفاتهم وإنتاجاتهم، ولا تزال الأمة ولودًا بعلماء أفذاذ، ومربون حذاق، ولا تزال المكتبةُ الإسلامية مشرعةً أبوابها لكل من بذل جهدًا، وألّف سفرًا.

إن نهر السُّنة جارٍ لا ينضب، يَرِده المربون على مر الأزمان؛ ليغرفوا ما يوائم مشاريعهم، ويصلح شأنهم، ويسهم في نجاح مسيرتهم.

هذا و"للسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

أ. إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل، الوارد في القرآن الكريم، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب. استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه، ومعاملته مع أولاده، وغرسه الإيمان في النفوس" (النحلاوي، ١٤٣٤ه، ص٢٦).

وإن مما حوته السنةُ النبوية الكريمة، وأخذت فيها مساحةً واسعة، تلكم الأحاديث المتعلقة بالصلاة.

إن أهمية هذه الشعيرة العظيمة، والتي تعد رأسًا في منظومة العبادات والشرائع، ظاهرة لدى أبناء الإسلام؛ ذلك أن" الصلاة مشروعة في جميع الملل؛ قال الله تعالى: بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ لَكُمۡ [آل عمران: ٤٣]، وذلك لأهميتها، ولأنها صلة بين الإنسان وربه عز وجل، وقد فرضها الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- ليلة عرج به بدون واسطة.

وتأمل كيف أخر اللهُ تعالى فريضتها إلى تلك الليلة؛ إشادةً بها، وبيانًا لأهميتها؛ لأنها:

أولًا: فُرضت من الله عز وجل على رسوله بدون واسطة.

ثانيًا: فُرضت في ليلة هي أفضل الليالي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما نعلم.

ثالثًا: فُرضت في أعلى مكان يصل إليه البشر.

رابعًا: فُرضت خمسين صلاة، وهذا يدل على محبة الله لها، وعنايته بها سبحانه وتعالى، لكن خُففت فجُعلت خمسًا بالفعل وخمسين في الميزان، فكأنما صلى خمسين صلاة". (العثيمين، ١٤١٢ه، ج٢، ص٥-٦).

وما فتئ العلماءُ بالبحث عن مكنوناتها وأسرارها وآثارها، كلٌّ حسب تخصصه، إلا أن إسهامات الباحثين في مجال التربية الإسلامية، في علاقة الصلاة بسلوك المصلي، وأثرها التربوي، تعد قليلةً مقارنة بغيرها من المجالات والتخصصات الأخرى.

فالصلاة ليست عبادة تُؤدى فحسب، وليست واجبًا يُقضى فقط، بل تتعدى ذلك لتصبح هذه العبادة ذاتَ تأثيرات تربوية، تتجلى آثارها في حياة الفرد وسلوكه، "والمتأمل في طبيعتها وأهدافها وخصائصها ووظائفها الروحية والاجتماعية والسلوكية والتربوية... سيجد أنها لا تكتفي فقط بربط صلة المسلم بالله سبحانه، ولكن تتعدى ذلك إلى التأثير العميق في علاقة المسلم بغيره، وحتى بالمحيط الاجتماعي والكوني"(برغوث،٢٠٠٩م، ص١١٨)، ويؤكد ذلك محمود (٢٠١٧م) بقوله: "تأكد أن لمقاصد الصلاة تأثيراتٍ تربوية شاملة في حياة الإنسان المسلم، تمتد لتستوعب التغيير والإصلاح في كل الجوانب، وأن هذه التأثيرات التربوية الشاملة للصلاة تمتد مع الإنسان طيلة حياته، ولا تقتصر على مدة معينة" (ص٣٣). بل هي "منهجٌ تربويٌّ ربانيٌّ، يُقوّم السلوكَ، ويهذب الأخلاق" (التميمي، ٢٠٠٨م، ص٢٤)، فحينما يقول سبحانه: ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ٢٣ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ [العنكبوت: ٤٥]، " فإن هذا التوجيه الإلهي يؤكد على الوظائف التربوية الخاصة للصلاة، وهذا يعني أن للصلاة دورًا مهمًّا جدًّا في تربية الفرد والمجتمع، وتنمية الحس الإصلاحي والخيري لدى المسلم، وتشكيل ثقافة النهي عن الفحشاء والمنكر، وهذا البعد التربوي للصلاة يبين لنا امتدادَ التأثيرات العميقة للصلاة، لتمس جوانب أساسية عديدة في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، وتعمل على تغييرها والسير بها قدمًا في اتجاه الانسجام والصلاح والخير، الذي ينشده الإسلامُ في حياة المؤمن بصفة عامة" (محمود، ٢٠١٧م، ص١١).

وعلى الصعيد الاجتماعي، فإن "الصلاة ثروة أساسية لا تقدر بثمن، لمن وعى مقاصدها، وأدرك دورها في تحقيق التزكية الروحية والسلوكية، والتنمية الاجتماعية في حياة المسلمين، وعمل على إدخالها ضمن الثروات الكبيرة التي يمتلكها المجتمع من أجل النهوض بأوضاعه، ولم ينظر إليها نظرة جزئية بسيطة كما هو واقع المسلمين في نظرتهم للصلاة اليوم، فالصلاة بإمكانها أن تحدث تغييرات كبيرة وعميقة ومتجددة في حياة المسلمين، إن هم صححوا نظرتهم إليها، وحققوا مقاصدها عبر أنظمتهم التربوية، وبيئاتهم الأسرية، ومؤسساتهم المساجدية" (بوزيان، ٢٠١٤ن، ٢١٣).

إن "مقاصدية الصلاة في الإسلام، تعني تحصين العقل من الفكر والسلوك المنحرف، والوسيلة المثلى لجلب المصالح ودرء المفاسد والآثام، وتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع، وإن الوعي المجتمعي بقِيمِ الصلاة ومقاصدها، يمنح الفرد والمجتمع، خصائص

التفكير السليم، والسلوك القويم، في درء المخاطر والفتن والصراعات" (الدرديري، ٢٠١٦م، ص٢٠٠).

وهكذا هي الصلاة مدرسةٌ ربانيةٌ تربوية، يتخرج منها المصلي مرات عديدة، حاملًا معه مشعل الهداية، مترقيًا في سُلم العبادة، متضلعًا من القيم الأخلاقية، حافظًا وحاميًا للحقوق الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

تعد نظرةُ كثير من المسلمين للصلاة نظرةً قاصرةً منحصرةً في أدائها شكلًا بلا مضمون، وصورة بلا روح، بل " صارت الصلاة عند كثير من المصلين عادة لا فقه لمعانيها"(اللاحم، د.ت، ص٣)،مما يسبب ذلك فقدًا لثمارها، واغتنام آثارها، وإنا "إذا أمعنا النظر في الصلاة وقيمها ومقاصدها، لوجدناها تتجه بالإنسان نحو تربية الوجدان، وتسمو بالنفس الإنسانية إلى معاني الإيمان، وترتفع بها إلى مراتب الطهر والنقاء" (الدرديري، ٢٠١٦م، ١٧١).

هذا وقد تسابق علماءُ الإسلام لتنقية السُّنة وتصفيتها عما يشوبها، فألفوا في ذلك المؤلفات، وصنفوا أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفق ما تمليه عليهم أهدافُهم وبواعثُهم، إلا أن هناك مصنفًا قد تلقاه الناسُ بالقبول، وسارت به الركبان، وأثنى عليه العلماءُ، بحاجة لمزيد من الدراسات التربوية، ذلك أن مصنِفهُ ذكر في مقدمته أن الباعث الذي دفعه لتأليف الكتاب إنما هو تربوي بالمقام الأول، يقول النووي مؤلف كتاب رياض الصالحين، والذي هو موضع الدراسة: "فرأيت أنْ أجمع مختصرًا من الأحاديث الصحيحة، مشتملًا على ما يكون طريقًا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلًا لآدابه الباطنة والظاهرة، جامعًا للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين؛ من أحاديث الزهد، ورياضات النفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح ..." (النووي، ١٤٢٨ه، ص٦).

وقد حوى كتابُ رياض الصالحين جملة من أحاديث الصلاة، وما يتعلق بها من علو المنزلة، وعظيم الفضل، وما اشتملت عليه من قيم وأساليب تربوية، متعددة لجوانب ومجالات القيم الأساسية، التعبدية والأخلاقية والاجتماعية، والتي تصل بالمسلم حال امتثالها إلى السعادة الحقيقة، مما يحتم على الباحث الوقوفَ عليها واستنباط مضامينها وأساليبها، والتنقيب عما تحتويه من قيم تعبدية وأخلاقية واجتماعية، والكشف عن الأساليب التربوية، ثم تقديم الاقتراحات لتفعيل وتطبيق تلكم القيم على الأسرة -المؤسسة التربوية الأولى-، فجاءت هذه الدراسة بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة وتطبيقاتها في الأسرة**، في محاولة لتجلية وظائف الصلاة التربوية، وتصحيح النظرة الغالبة تجاه هذه الشعيرة، من خلال ما تم استنباطه.

١-٣أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس:

ما المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة وتطبيقاتها في الأسرة؟

ويتفرع من هذا السؤال ما يلي:
- ما القيم التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة في الجانب التعبدي؟
- ما القيم التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة في الجانب الأخلاقي؟
- ما القيم التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة في الجانب الاجتماعي؟
- ما الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة؟
- ما التطبيقات التربوية في الأسرة للقيم المستنبطة من أحاديث الصلاة، في الجانب التعبدي والأخلاقي والاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

١. استنباط القيم التربوية من أحاديث الصلاة في الجانب التعبدي.
٢. استنباط القيم التربوية من أحاديث الصلاة في الجانب الأخلاقي.
٣. استنباط القيم التربوية من أحاديث الصلاة في الجانب الاجتماعي.
٤. بيان الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة.
٥. عرض التطبيقات التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة على الأسرة في الجانب التعبدي والأخلاقي والاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال الجانب النظري، والجانب التطبيقي:

- **الجانب النظري:**

١. تبرز أهميتها كون وعائها هو الأحاديث الشريفة، والتي تعد المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية.
٢. أن محورها الأساس هي الصلاة، والتي هي أعظم شعيرة في الإسلام، والركن الثاني من أركانه.
٣. اشتمال أحاديث شعيرة الصلاة على القيم والأساليب التربوية الغزيرة.
٤. احتواء أحاديث الصلاة على مجالات التوجيه والإرشاد التربوي الثلاث(النمائي، والوقائي، والعلاجي).
٥. كما أن الباحثَ ومن خلال بحثه لم يجد من تناول أحاديث الصلاة ودرسها دراسة تربوية.
٦. يأمل الباحثُ بأن يمد المكتبةَ التربويةَ الإسلامية بهذه الدراسة؛ لتكون مساهمةً في بناء علم تربوي إسلامي يستفيد منه المربون.

- **الجانب التطبيقي:**

١. يتركز الجانبُ التطبيقي في هذه الدراسة في التطبيقات التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة.
٢. يؤمل الباحث أن تستفيد الأسرة المسلمة هذه الدراسة في تربية وتوجيه أبنائهم.

٣. يؤمل الباحثُ أن تساهم هذه الدراسة في الحد من بعض السلوكيات غير المرغوبة، في الأسرة المسلمة، من خلال غرس القيم التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة.
١. قد تساهم هذه الدراسة في رفع قيمة شعيرة الصلاة في نفوس أفراد الأسرة المسلمة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: أحاديث الصلاة من كتاب الفضائل في رياض الصالحين.

الحدود المكانية: كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

مصطلحات الدراسة:

المضامين التربوية: هي "كافة الأساليب والوسائل والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها" (الدوسري، ١٤٢٦هـ، ٤٠).

المضامين التربوية إجرائيًا: استخراج أبرز القيم والأساليب ذات البعد التربوي من أحاديث الصلاة.

المضامين المستنبطة: "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة" (الجرجاني، ١٤٠٥هـ، ٢٢).

التطبيقات التربوية: "طبق: الطبق غطاء كل شيء، والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه انطبق وتطبق: غطاه وجعله مطبقا" (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج١٠، ص٢٠٩)

التعريف الإجرائي للتطبيقات: مجمل الخطوات العملية، التي تقوم بها الأسرة، لتفعيل ما توصلت إليه الدراسة، من القيم والأساليب التربوية، المستنبطة من أحاديث الصلاة.

التعريف الإجرائي للدراسة: هو ما يمكن استنباطه من قيم من أحاديث الصلاة، في الجانب التعبدي والأخلاقي والاجتماعي، إضافة إلى الأساليب التربوية، وخطوات تطبيق هذه القيم على الأسرة.

١-٨منهج الدراسة: قام الباحثُ في هذه الدراسة باستخدام المنهج الاستنباطي؛ لأنه الأقرب لطبيعة الدراسة القائمة على استنباط المضامين.

ويعرفه يالجن (١٤١٩ه) بأنه: "طريقة من طرق البحث؛ لاستنتاج أفكارٍ ومعلوماتٍ من نصوص وغيرها، وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها" (ص٢٢).

وطريقة الباحث في هذه الدراسة:

- حصر أحاديث الصلاة من كتاب الفضائل في رياض الصالحين.
- عزو الحديث لراويه، والاكتفاء بذلك إن كان الحديث في الصحيحين.
- تصحيح الحديث إن كان خارج الصحيحين، واعتماد تصحيح الألباني في ذلك.
- جمع شروح العلماء على الحديث، واستخراج المضامين التربوية الواردة في الشرح.
- التأمل والنظر في النص وفي استنباطات العلماء التربوية، ثم الاستنباط والكتابة على ضوئها.

- الالتزام بذكر الشواهد من أحاديث الدراسة، مرقمة وفق كتاب رياض الصالحين، على القيم المستنبطة.
- كتابة الآثار التربوية لما تم استنباطه من قيم وأساليب تربوية.
- اقتراح تطبيقات تربوية لتفعيلها داخل الأسرة.

الإطار المفهومي والدراسات السابقة

مكانة الصلاة في الشريعة الإسلامية:

تحتل الصلاةُ مكانةً رفيعة من بين تلك العبادات، ولا أدل من ذلك إلا أنها العبادة الوحيدة التي فُرضت من فوق سبع سموات على نبينا -صلى الله عليه وسلم- من الله مباشرة، من دون واسطة، هي شعار الإسلام، والفارق بين الإسلام والكفر، أفضل عبادة، وأجل قربة، إذا صلحت صلح ما بعدها من العمل، وبفسادها يفسد العملُ، وفيما يلي ذكر لأبرز معالم مكانة الصلاة في الشريعة الإسلامية:

١. الصلاة عماد الدين، وأعظم مباني الإسلام؛ قال ﷺ: **"بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان"** (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، ص١١، ح٨)، وفي حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله، ... الحديث"** (الترمذي، ١٣٩٥هـ، ج٥، ص١١، ٢٦١٦، وصححه الألباني).

٢. أول ما يحاسب عليه العبد؛ فإن صلحت فقد أفلح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، عن أبي هريرة، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة يحاسب بصلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر"** (الترمذي، ١٣٩٥ه، ح٤١٣، ص٢٦٩، وصححه الألباني).

٣. فرضها الله وأوجبها على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ قال تعالى مخاطبًا موسى عليه السلام: وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ لَكُمۡ [طه: ١٤]، وحكى على لسان عيسى عليه السلام: مِن مَّجِيصٖ ٢٠ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن لَّكُمۡ [مريم: ٣٠ - ٣١]، والخليل عليه السلام حينما ترك أهله بالوادي، دعا ربه: ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ لَكُمۡ [إبراهيم: ٤٠].

٤. هي الفرقان بين المسلم والكافر؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"** (مسلم، ج١، ص٨٨، ح١٣٤).

٥. أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى؛ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: **"الصلاة على ميقاتها"**، قلت: ثم أي؟ قال: **"ثم بر الوالدين"**، قلت: ثم أي؟ قال: **"الجهاد في سبيل الله""** (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص١٤، ح٢٧٨٢).

٦. أنها آخر وصية أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: "كان من آخر وصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم"** حتى جعل نبي الله -صلى الله عليه وسلم- يلجلجها في صدره، وما يفيض بها لسانه" (مسند أحمد، ١٤٢١هـ، ج٤٤، ص٨٤،ح٢٦٤٨٣، وصححه الألباني).

٧. هي قرة عين النبي -صلى الله عليه وسلم-، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"حبب إلي النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة"** (مسند أحمد، ١٤٢١هـ، ج١٣، ص٣٠٥، ح١٢٢٩٣، وصححه الألباني).

ويضيف العثيمين (١٤١٢ه): "والصلاة مشروعة في جميع الملل؛ قال الله تعالى: يَٰمُصَرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ لَكُمْ [آل عمران: ٤٣]؛ وذلك لأهميتها، ولأنها صلة بين الإنسان وربه عز وجل، وقد فرضها الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- ليلة عرج به بدون واسطة، وتأمل كيف أخر الله تعالى فريضتها إلى تلك الليلة؛ إشادة بها، وبيانا لأهميتها؛ لأنها:

أولا: فُرضت من الله عز وجل على رسوله بدون واسطة.

ثانيا: فُرضت في ليلة هي أفضل الليالي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما نعلم.

ثالثا: فُرضت في أعلى مكان يصل إليه البشر.

رابعا: فُرضت خمسين صلاة، وهذا يدل على محبة الله لها، وعنايته بها سبحانه وتعالى، لكن خففت فجعلت خمسا بالفعل وخمسين في الميزان، فكأنما صلى خمسين صلاة".(ج٢، ص٥-٦)

فضائل الصلاة:

إن المتأمل لما رتبه الله جل وعلا من أجور وفضائل وغنائم لمن أقام الصلاة، يعجب من حب الله سبحانه لهذه العبادة ولأهلها، فالمصلي من حين النداء للصلاة، واستعداده بالوضوء، والمشي لها، وانتظار أدائها، وبعد الانقضاء منها، موعود بنصيب وافر من الحسنات، وتكفير السيئات، ورفعة الدرجات، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات، ويكفر به الخطايا؟ إسباغ الوضوء في المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة"** (مسند أحمد، ١٤٢١هـ، ج١٢، ص١٣٤، ح٧٢٠٩، وصححه الألباني)، وفيما يلي إيضاح لبعض فضائلها:

١. الطهارة الشاملة للمصلي؛ طهارة الظاهر بالوضوء، وطهارة الباطن بالتوحيد، وطهارة من الآثام؛ فالمصلي يجدد توحيده لربه في اليوم خمس مرات، ابتداءً بالذكر الوارد بعد الوضوء، مرورًا بأفعال وأقوال الصلاة، انتهاءً بالذكر دبر الصلاة، ويغتسل من خطاياه وذنوبه كذلك، عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: وفي حديث بكر، أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول: **"أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟"** قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: **"فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا"** (مسلم، ج١، ص٤٦٢، ح٢٨٣)، وقال تعالى: تَبَعًا ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ لَكُمۡ [هود: ١١٤].

٢. الكفاية الإلهية؛ فالله جل وعلا برحمته يتولى قضاء حاجات عبده المصلي دنيوية كانت وأخروية؛ عن نعيم بن همار الغطفاني، "أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **قال الله عز وجل: "يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره""** (أحمد، ١٤٢١هـ، ج٣٧، ص١٣٧، ح٢٢٤٦٩، وصححه الألباني).

٣. المعية الربانية؛ قال تعالى: أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ [المائدة: ١٢].

٤. "أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ قال تعالى: لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ٢٣ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ [العنكبوت: ٤٥].

٥. "تُعدُّ الضيافةُ في الجنة بها كلما غدا إليها المسلم أو راح؛ لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له في الجنة نُزُلًا كُلَّما غدا أو راح"** (مسلم، د.ت، ج١، ص٤٦٣، ح٢٨٥). والنُّزل ما يهيأ للضيف عند قدومه. (القحطاني، ١٤٢٠ه، ص٢٩).

٢-١-٤دور الصلاة في صناعة المربي:

تعد وظيفةُ التربية حملًا ثقيلًا ينهك كاهل المربي؛ إذ أنه يتعامل مع بشر، لكل واحد منهم ميوله وطبائعه، والتي يجب عليه مراعاتها وإشباعها، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، وتكوين مناعة ذاتية، تحد من سريان الفساد إليها، بل ومحاربته والقضاء عليه، وبناء مربٍّ صالح في

نفسه، مصلح لغيره؛ للوصول إلى الخيرة المنشودة، كل ذلك وغيره مما يحتاجه المربي في رحلته التربوية يُعدُّ أمرًا شاقًّا، يحتاج معه إلى رافد متين، يعينه ويسانده في القيام بمهمته على أكمل وجه وأحسن حال.

ولذا لما كان الأنبياء عليهم السلام قادة المربين وأئمة المصلحين، أبرز الله جل وعلا لنا في القرآن الكريم صلتهم بالصلاة، وأمرهم بإقامتها والمحافظة عليها في دعوتهم لأقوامهم، وللمربين فيهم أسوةٌ حسنة؛ يقول تعالى ذكره مخاطبًا موسى وهارون: مِن قَبۡلُۖ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٨٨ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا لَكُمۡ [يونس: ٨٧].

ويذكر سبحانه وصيته على لسان عيسى عليه السلام بقوله: ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن لَكُمۡ [مريم: ٣١].

وها هم قوم شعيب اعترضوا طريقه وأنكروا دعوته وخاطبوه بالعمل الذي يرونه مداوما عليه؛ يقول سبحانه: ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ لَكُمۡ [هود: ٨٧].

ويشير السعدي (١٤٢٨ه) إلى المربي الأعظم نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وإلى الوظيفة التي كلف بها، وهي "التربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية، التي لا تزكى النفوس معها" (ص٦٦)، وعن الأمر الذي أوصاه ربه جل وعلا بالمحافظة عليه، والعناية به؛ لتحمل مشاق دعوة الناس للإسلام، وتربيتهم عليه؛ يقول تعالى: أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا [المزمل: ١ - ٦].

ويشير الباحثُ إلى أن ما مر من عناية الأنبياء بالصلاة وحرصهم عليها يجب أن يأخذه المربي بالحسبان، متأسيًا بهم، سائرًا على طريقهم، مؤملًا الوصول لما يرجو من إخراج جيل صالح دنيا وآخرة، بتحقيق إقامة الصلاة، والمحافظة عليها؛ إذ أن من معاني الصلاة إظهار الافتقار إلى الرب سبحانه، والبراءة من الحول والقوة، وطلب المعونة منه سبحانه في كل الأمور؛ يقول تعالى: إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ لَكُمۡ [البقرة: ٤٥]، "عن ابن جرير قال: إنهما معونتان على رحمة الله" (ابن كثير،١٤٢٠ه،ج١، ص٢٥٣).

وكأنه سبحانه يشير إلى أن الإنسان لن يخلو في مسيرة حياته وعمله التربوي من منغصات وكوادر لا يستطيع تحملها ومواجهتها لوحده، والتي من أعظمها صلاح الأبناء، مما قد يسبب له الانفعالَ ويفقده التوازن، فكان لا بد له من معين ونصير يقوي عضده، ويشد من أزره، ويعيد له اتزانه، ويكفيه ما أهمه، فأرشد سبحانه إلى الاستعانة بهذه الشعيرة: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ لَكُمْ [البقرة: ٤٥].

ولا يوجد مربٍّ عانى وحزن وأوذي كرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سبيل دعوة قومه وتربيتهم، ولذا فكلما "حزبه أمرٌ صلّى" (أبو داود، ج٢، ص٣٥، ح١٣١٩، وحسنه الألباني)، "أي: إذا نزل به همٌّ، أو أصابه غمٌّ صلى، ونحوه قوله تعالى: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ لَكُمْ [البقرة: ٤٥] أي: استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها، والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعها" (الطيبي، ١٤١٧ه، ج٣، ص١٠٩٣).

فالصلاة إذا تساعد المربي على التغلب على مشكلاته وأزماته وتوتراته، وتجلب له الهدوء البدني والعقلي، والطمأنينة؛ ليقوم بمهمته براحة بال، وصفاء ذهن؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: **"وجعل قرة عيني في الصلاة"** (مسند أحمد، ١٤٢١ه، ج١٩، ص ٣٠٥، ح١٢٢٣٩ ، وصححه الألباني)، فسيرته عليه السلام حافلة بالشدائد والمعضلات؛ ولذا يقول: **"يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها"**، (أبو داود، د.ت.، ج٤، ص٢٩٦، ح٤٩٨٥، وصححه الألباني)، فيتخلص من حالات الإرهاق والقلق والتوتر، ومن مشاكل الحياة؛ وذلك لأن "الصلاة جامعة للأذكار والدعوات، وشاملة للأفعال والحالات، وتريح من كل هم، وتفرج من كل غم؛ ولذا قال: **"أرحنا بها يا بلال"** (الطيبي، ١٤١٧ه، ج٤، ص١٢٤٧).

وإذا كانت (الصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن، وبالجملة: فلها تأثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب، وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلي منهما أقل، وعاقبته أسلم، وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا، ولا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهرا وباطنا، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة، ولا استجلبت مصالحهما بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها، وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل، والعافية والصحة، والغنيمة والغنى، والراحة والنعيم، والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه، ومسارعة إليه.) (ابن القيم، ١٤١٥ه، ج٤، ص٣٠٥)، كان على المربي الحرص على إقامتها والمحافظة عليها.

٢-١-٥دور الصلاة في تكوين المتربي:
لما كانت غاية المربي الكبرى هي" تحقيق العبودية لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية" (النحلاوي، ١٤٣٤ه،٩٠)، وتكوين جيل يأبى الفحشاء، ويأنف عن المنكر، كانت هذه الشعيرة، محققةً لما سبق وزيادة، بل هي "التعبير العملي الذي يمارسه المسلم خمس مرات في اليوم والليلة؛ ليحقق العبودية لله رب العالمين" (مصطفى، ٢٠١١م،ص١١)، و"إحدى الترجمات العملية لعلاقة العبودية" (الكيلاني، ١٤١٦ه، ٢١٧ص)، والرادع الأكبر عن الفحشاء والمنكر؛ يقول سبحانه: لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ [العنكبوت: ٤٥] "والفحشاء: كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس، والمنكر: كل معصية تنكرها العقول والفطر، ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر، فبالضرورة مداومتها والمحافظة عليها على هذا الوجه تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهذا من أعظم مقاصدها وثمراتها، ومن ثَم في الصلاة مقصودٌ أعظم من هذا وأكبر، وهو ما اشتملت عليه من ذكر الله، بالقلب واللسان والبدن، فإن الله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته، وأفضل عبادة تقع منهم الصلاة، وفيها من عبوديات الجوارح كلها ما ليس في غيرها" (السعدي، ١٤٢١ه،ص٦٣٢).
ولما كان من أبرز وظائف الصلاة ومقاصدها العظام تحقيق العبودية لله، والانتهاء عن الفحشاء والمنكر، جاء الأمر من الله سبحانه لرسوله -صلى الله عليه وسلم- بِحثِّ أهله على الصلاة؛ قال تعالى: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ [طه: ١٣٢]، وهذا أمر من النبي -صلى الله عليه وسلم- للمربين من أمته بغرس قيمة الصلاة، وتعظيم قدرها، لمن هم تحت أيديهم من الصبيان؛ فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع"** (أبو داود، ج١، ص١٣٣، ح٤٩٥، وصححه الألباني).
ويشير الكيلاني (١٤١٦ه) إلى أهمية الصلاة على الفرد، ومساهمتها في جعله بحالة توازن واعتدال، وتزويده بالمناعة اللازمة تجاه أمراض الحياة المدنية؛ يقول: "فالإنسان في حياته اليومية وتعامله مع البيئة المحيطة، يكون عرضةً للربح والخسارة، وهو في حالة الربح يصبح عرضةً للإصابة بمرض الطغيان، وإسناد أسباب الربح لقدراته العلمية المادية، وأنه قادر على إدارة الحياة ومعاملة أهلها بالجبروت والطغيان، وإلى هذه الحالة النفسية

يشير قوله: أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ لَكُمۡ [العلق: ٦، ٧]، أما حين يخسر الإنسان في تعامله اليومي، فإنه يصبح عرضة للإصابة بمرض الاستضعاف، وانتقاص إنسانيته، والتوجه للراجين بالتوسل والحمد وطلب العون، ويتعامل معهم بالذل والهوان، ويسير على كل طريق منحرف في السلوك والاجتماع، ولكن المقيم للصلاة تزوده الصلاة بالمناعة اللازمة إزاء مرضَي (الطغيان) و(الاستضعاف) المشار إليهما" (ص ص ٢١٠-٢١١).

فهي تبقيه متماسكًا صلبًا قويًّا، متوجهًا لربه سبحانه في كل حين، موقنًا أن الحاجات بيديه، راجيًا فضله ورحمته، خائفًا نقمته وعقابه، كلما سولت له نفسه الاعتداء والظلم جاءت الصلاة لتذكره وقوفه بين يدي ربه.

وبهذا يتوصل إلى بنائه بناءً متكاملا، مكونًا لبنة صالحة في كيان الأمة الخيّرة، وتجعله "أكثر قوة وفاعلية في عمارة الأرض، وتحقيق خلافته عليها" (مصطفى، ٢٠١١م، ص١٢).

وتذكر شلابي (٢٠١٧م) في دراستها، أنه "من خلال العرض السابق للنتائج، نلاحظ أن الالتزام بالصلاة له تأثيراتُه التي تعود بالإيجاب على شخصية المراهق... ويتبين لنا أهمية الجانب الروحي للصلاة، في تحقيق شخصية الإنسان والارتقاء به في مراتب العبودية لله؛ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الفجر غسلتها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الظهر غسلتها، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العصر غسلتها، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم المغرب غسلتها، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العشاء غسلتها، ثم تنامون، فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا"** (الطبراني، ج١، ص١٩، ح،١٢١، وحسنه الألباني).

ونقصد بالاحتراق التأثير السلبي للأخطاء والانحرافات والمعاصي والضغوطات الاجتماعية على التوازن الفكري والنفسي والروحي والسلوكي للمسلم، وما يترتب على ذلك من ممارسات غير سوية في حياته، ونقصد بغسلتها هنا أي التأثير الإيجابي للصلاة في استعادة حالة التوازن الذاتي، من خلال ما تزوده به كل صلاة من الصلوات الخمس من وعي معرفي، وطاقة روحية، تعزز من صلابة إرادته، وقوة إيمانه، وقدرته على محاسبة نفسه، ومراجعة أخطائه، واستعادة توازنه."(ص ص ٣١٥-٣١٦).

ويؤكد اللاحم(د.ت)، على دور الصلاة الكبير في التربية، بأن" التربية هي الصلاة، وكل ما عدا ذلك من أمور التربية، فهي أمور فرعية تأتي تبعا لهذا الأصل العظيم، الذي يصنع روح الإنسان، ويربى نفسه تربية يسهل معها كل تربية، ويمكن معها غرس كل فضيلة، واقتلاع كل رذيلة بيسر وسهولة، أما من يفقد التربية على الصلاة، فيصعب ملاحقة مفردات سلوكه، وتعديل أخلاقه وتصرفاته، إن التربية على الصلاة، تزرع في النفس القوة الموجهة للذات التي تقودها إلى المكرمات، وتذودها عن السفاسف والدناءات".(ص١٤)

٢-١-٦ضابط الصلاة المقصودة:

وها هنا يبرز سؤال مهم، هل ما مرَّ من فضائل وآثار تتحقق لكل مصلٍّ؟ هناك مصلُّون كثر، ومع ذلك يصدر منهم سلوكيات مؤذية، ولم تنههم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر، ولم تسهم صلاتهم في صلاحهم وإنتاجيتهم، فما السبب؟

هناك فرق شاسع وبون واسع بين (أداء الصلاة) و(إقامة الصلاة)، وبناءً على هذا الفرق يتمايز المصلون، وبه يتأثرون ويؤثِّرون.

ولهذا ينوه الباحثُ إلى أن معظم ألفاظ الصلاة التي وردت في القرآن على سبيل المدح والثناء، أو ما يرتبه الله سبحانه الأجر والمثوبة، جاءت مقترنة بـ (إقامتها)، إما لفظًا أو ضمنًا، ومنها ما يلي:

- في الشرط الذي به يتحقق الردع عن الفحشاء والمنكر، قوله تعالى: لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ [العنكبوت: ٤٥].

- وفي كونها مكفرة للذنوب بقوله: مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ [هود: ١١٤].

- **معنى (إقامة الصلاة):**

وإذا علم المصلي أنه لن يتمكن من قطف ثمار الصلاة الوجدانية السلوكية، والوصول للهدف المنشود، والتنعم بها، إلا بإقامتها كما أمر الله في القرآن، كان لزاما عليه معرفة معنى إقامتها، ويسرد الباحثُ جملةً من أقوال العلماء في ذلك:

- **معنى الإقامة من الناحية اللغوية:**

"يقال: قام الشيء أي: دام وثبت، وليس من القيام على الرجل، وإنما هو من قولك: قام الحق، أي: ظهر وثبت؛ قال الشاعر، وقامت بنا الحرب على ساق" (القرطبي، ١٣٨٤ه، ج١، ص١٦٨).

- ينقل ابنُ جرير الطبري معنى الإقامة فيقول: "القول في تأويل قوله جل ثناؤه: {ٱلَّذِينَ } وإقامتها: أداؤها، بحدودها وفروضها والواجب فيها، على ما فرضت عليه" و"عن ابن عباس "ويقيمون الصلاة" قال: إقامة الصلاة تمام الركوع والسجود، والتلاوة والخشوع، والإقبال عليها فيها". (ج١، ص ص٢٤١-٢٤٢).

- ويورد ابنُ كثير (١٤٢٠ه) الأقوال في معنى الإقامة: "وقال قتادة: إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها، وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان: إقامتها: المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها، والتشهد والصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، فهذا إقامتها". (ج١، ص١٦٨).

- ويذكر محمد رشيد رضا (١٩٩٠م) معنى الإقامة: "وإقامة الصلاة: الإتيان بهذه العبادة الروحية البدنية على أكمل وجه ممكن. وللصلاة صورة وروح، فصورتها عبادة الأعضاء، وروحها عبادة القلب". (ج١، ص١٠٧).
- ويجلي السعدي (١٤٢٠ه) المعنى بتفسيره للإقامة، والسر في إيراده سبحانه للفظة الإقامة بدل الأداء أو الفعل، فيقول: {﴿١٩﴾ وَمَا } لم يقل: يفعلون الصلاة، أو يأتون بالصلاة؛ لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة. فإقامة الصلاة: إقامتها ظاهرًا بإتمام أركانها، وواجباتها، وشروطها. وإقامتها باطنًا بإقامة روحها، وهو حضور القلب فيها، وتدبر ما يقوله ويفعله منها، فهذه الصلاة هي التي قال الله فيها: جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاتَرَ لَكُمۡ [العنكبوت: ٤٥]، وهي التي يترتب عليها الثوابُ. فلا ثواب للإنسان من صلاته، إلا ما عقل منها، ويدخل في الصلاة فرائضها ونوافلها". (ص٤٠).

ويخلص الباحثُ من خلال ما سبق، أنه يجب أن يتوفر في الصلاة شرطان، بتحقيقهما والعناية بهما تكون إقامة الصلاة، وبقدر إهمالهما تضعف النتائج دنيوية كانت أم أخروية:

١. العناية بضبطها، ويعني ذلك مراعاة الشروط والأركان والواجبات.
٢. حضور القلب، والخشوع.

ويؤكد الكيلاني (١٤١٦ه) هذا المعنى بقوله: "ولذلك يميز القرآنُ الكريم بين (مقيمي الصلاة)، الذين يقيمون معانيها في واقع الحياة، وبين (المصلين) الذين هم عن صلاتهم ساهون، أي ساهون عن إقامة معانيها في حياتهم، فالذين (يقيمون الصلاة) يترجمون معانيها في تطبيقات ونظم وممارسات في واقع الحياة وفي شبكة العلاقات الاجتماعية؛ لذلك يبقون في صلاة دائمة في حالات الربح والخسارة، وفي حالات النجاح والفشل، وفي حالات القوة والضعف...؛ ولهذا الفرق بين (مقيمي الصلاة) و(المصلين) كان دعاء إبراهيم عليه السلام: ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُخَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ لَكُمۡ [إبراهيم: ٤٠]، وما مدح الله المصلين إلا وقرن أسماءهم بلفظ الإقامة؛ مثل قوله تعالى: تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمۡ لَكُمۡ [المائدة: ٥٥].

المضامين التربوية:

كان الناس ولا يزالون يدورون حول الإنسان، ويسبرون أغواره، في محاولة للكشف عما يضمن سعادته، ويحد من شقائه، فألفوا الكتب، وابتكروا القوانين والنظريات، وسنُّوا القواعد والأنظمة حيال ذلك، منها ما ثبت نجاحه، ومنها ما كان للفشل أقرب، ولا غرابة؛ إذ أن ما يقومون به هو صنع بشري محض، النقص والخلل صفة لازمة له.

بيد أنه في تخصص التربية السلامية، فإن القواعد والقوانين التربوية مستمدة من معين الوحي الصافي، الذي لا يشوبه ولا يخالطه أدنى خطأ أو زلل.
ومن هذه القواعد التربوية ما هو ظاهر للعيان، ومنها ما قد خفي واستتر خلف نصوص الكتاب والسنة، مما يحتم على متخصص التربية الإسلامية التشمير عن ساعد الجد، والتنقيب عن هذه المعاني التربوية، وإخراجها للمربي، للاستفادة منها.

مفهوم المضامين من الناحية اللغوية:

يعرف ابن منظور(١٤١٤ه) المضامين بأنها: "ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه؛ ومنه الحديث، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى عن بيع الملاقيح والمضامين" (ج١٢، ص٢٥٨).
وذكر في المعجم الوسيط (١٤٠٠ه): "(المضمون) المحتوى، ومنه: مضمون الكتاب: ما في طيه، ومضمون الكلام: فحواه وما يفهم منه" (ج١، ص٥٤٥).

- **من الناحية الاصطلاحية:**

يعرفها العيسى (٢٠١٢م)بأنها: " كل قيمة، أو أسلوب، أو هدف، أو وسيلة، أو مبدأ، أو نحو ما سبق، يتعلق بتنشئة الإنسان في أي جانب من جوانب شخصيته، وفي أي مرحلة من مراحل عمره، وفي علاقته بربه، أو بنفسه، أو بغيره من سائر الناس، أو بالحياة عامة بكل ما فيها من موجودات" (ص١٥).
ويعرفها الغامدي (١٤٠٠ه) بأنها: كافة المغازي، والأنماط، والأفكار، والقيم، والممارسات التربوية، التي تتم من خلال العملية التربوية؛ لتنشئة الأجيال المختلفة عليها، تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها" (ص٤٠).

٢-١-١٠القيم التربوية:

- **تمهيد**:

إن وضوح القيم وغرسها في نفوس المتربين أساسٌ متين من أسس التربية، وعاملُ قوةٍ، به يتحدد مسارُ المجتمع، وعليه يعوّل نهوضه، وما من أمة سمت وسادت إلا وللقيم عندهم شأن آخر، وهذا عام ومطرد في المجتمعات، كيف وللقيم في مجتمعنا الإسلامي، خصائص تؤهلنا للريادة والقيادة؛ منها كما أشار إليها خياط (١٤١٦ه): "الربانية، والإنسانية، والواقعية والمثالية، والشمول والتكامل، والتوسط والاعتدال، والاستمرار والتجديد، والوضوح وعدم التناقض، والمرونة والثبات" (ص٥٩)، "إن القيم الإسلامية والرؤية التربوية الإسلامية استطاعت بعد المجازفات والتجارب التاريخية المريرة التي عانت منها البشرية، أن تنقذ العقل المسلم، والوعي المعرفي بشكل عام من الانشطار الثقافي والتربوي، وخلصت هذا العقل من أن يكون محمّلًا للصراع والتبعثر والتفتت بين الوحي والعقل" (مسعود، ١٤١٩ه، ص١٢)، "وهذا يعني أن دراسة القيم يُعنى بتوجيه السلوك، وتنظيم الحراك الداخلي لمحركات السلوك وبواعثه المترابطة" (الدقلة، ١٤٣٣ه، ص١٥).

- **مفهوم القيم لغة:**

القيم مفردها قيمة، ويذكر ابن منظور (١٤١٤ه، ج١٢، ص٥٠٠) أن " القيمة: ثمن الشيء بالتقويم، وتأتي بمعنى الاستقامة والثبات".

"وأمر قيم: مستقيم. وخلق قيم: حسن. ودين قيم: مستقيم لا زيغ فيه. وكتب قيمة: مستقيمة تبين الحق من الباطل". (الزبيدي، ج٣٣، ص٣١٩).

- **مفهوم القيم اصطلاحًا:**

يعرفها بن حميد وبن ملوح(١٤١٨ه) ،بأنها " محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين"(ص ٧٨)

- **مفهوم القيم الإسلامية:**

يعرف يالجن (١٤٣٠ه) القيم الإسلامية بأنها: "مجموعة من ضوابط المنافع والفوائد المادية والمعنوية الانسانية والإسلامية التي تقوم بها حقائق الأشياء والأقوال والأفعال والأحكام" (ص١٦٤).

وينقل خياط (١٤١٦ه) تعريفًا للقيم بأنها: "أحد المحددات للسلوك، وهي ضوابط اجتماعية تضبط التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، وهي التي تحدد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب، والدين الإسلاميُّ هو المصدر الأساسي للقيم والأفكار المختلفة، التي تحكم التربية الإسلامية، والتي تضبط سلوك الأفراد" (ص٣٤-٣٣).

ويعرفها قميحة(١٤٠٤ه): "مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة" (ص٤١).

ويعرفها يعرفها بن حميد وبن ملوح(١٤١٨ه) "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون، والحياة، والإنسان، والإله، كما صورها الإسلامُ، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة؛ بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته تتفق مع إمكاناته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة" (ص٧٩).

وينقل الدوسي (١٤٢٥ه) تعريفًا للقيم بأنها: "تلك المعايير التي جاء بها القرآنُ الكريم والسنة المطهرة، ودعا إليها الإسلامُ، وحث على الالتزام والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين؛ إذ تمثل موجهًا لحياتهم، مرجعًا لأحكامهم؛ إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول، والمستحسن والمستهجن، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه، من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة" (ص ص٣٠-٣١).

ويقصد الباحثُ بالقيم خلال هذه الدراسة بأنها: كل خُلق أو سلوك أو باعث تعبدي أو اجتماعي، حوته أحاديث الصلاة، غرسُها وتنميتُها في نفوس أفراد الأسرة يسهم في تقوية علاقة الفرد بربه، والقرب منه، وتحقيق التعبد لله سبحانه، وفي تنظيم حياته الاجتماعية، وربط علائق الأخوة الإسلامية، لبلوغ الغاية الكبرى من الوجود.

- **أهمية القيم الإسلامية:**

١. دراسة القيم الإسلامية ترسم للإنسان الطريق الصحيح الذي ما إن تمسك به لن يضل أبدًا؛ قال تعالى: شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَكُمۡ [الأنعام: ١٥٣].

٢. دراسة القيم التربوية الإسلامية والالتزام بها يؤدي فعلا إلى صهر المجتمع الإسلامي ليكون أمة واحدة.

٣. القيم التربوية الإسلامية، تنظم علاقة الإنسان بخالقه، قال تعالى أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٩﴾ لَكُمۡ [الأنبياء: ٢٥]، وهذه الوظيفة تستقطب الوظائف كافة، وهي الأساس لكل ما عداها.

الأساليب التربوية:

إن نجاحَ العملية التربوية، وضمان تحقيق نتائجها، مرهونٌ في غالبه على طبيعة الأسلوب؛ إذ أنه هو العامل الوحيد القادر على استجابة المتربي وقناعته بما لدى المربي من قيم ، فكم من مربٍّ متمكن يملك مادة تربوية ثرية خذله أسلوبه الخاطئ.

وبما أن منهج التربية المتبع في مجتمعنا إسلامي، فإن المربي يستمد أساليبه، من معين الوحيين؛ ليقوى قوامه، ويبلغ غايته، ويشير الباحثُ إلى أن من أعظم مزايا التربية الإسلامية هي تعدد الأساليب التربوية وتنوعها، "بما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي، بما يجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية" (الحازمي، ١٤٢٠ه، ص٤٣٥).

- **الأسلوب لغة:**

"والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه".

"والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب" (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج١، ص٤٧٣).

"الأسلوب في اللغة: يطلق الأسلوب في لغة العرب إطلاقات مختلفة، فيقال للطريق بين الأشجار، وللفن، وللوجه، وللمذهب، وللشموخ بالأنف، ولعنق الأسد، ويقال لطريقة المتكلم في كلامه" (الزرقاني، ج٢، ص٣٠٢).

- **الأسلوب اصطلاحًا:**

"الأسلوب في الاصطلاح: تواضع المتأدبون وعلماءُ العربية على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي

انفرد به المتكلمُ في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو هو طابع الكلام، أو فنه الذي انفرد به المتكلمُ كذلك" (الزرقاني، ج٢، ص٣٠٣).
ويعرفها الحازمي(١٤٢٠ه) بأنها "هي الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة" (ص٤٣٥).
ويعرفها يالجن (١٤٢٨ه) كذلك بأنها: "طرق التعليم والتربية عمومًا، وتختلف في تحديدها كمًّا وكيفًا أنظمةُ التعليم والتربية، بحسب أهدافها وغاياتها؛ لأنها تعد الطرق التي بها تتحقق تلك الأهداف" (ص٢٠٧).

- **خصائص الأساليب الإسلامية:**

الأساليب التربوية الإسلامية هي مكون أساس من منظومة المنهج التربوي، والذي يستقي نظمه وقواعده من معين الوحي؛ لذا فإن لهذه الأساليب مميزات لا توجد في غيرها من الأوعية التربوية الأخرى، ومن ذلك:

- اتسامها بالكمال والشمول، كونها ربانية المصدر.
- ثبات نجاح فعاليتها، وقوة أثرها؛ ذلك أنها من لدن الخالق سبحانه، ومعلوم أن كل صانع أدرى بصنعته.
- "بركة اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم-، والتعبد بالتأسي به، وهذا له أثره في مضاعفة الأجر والثواب، وله أثره في ترسيخ محبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، واستحضار اتّباعه، والتأسي به، كما أنه له أثره في التوفيق الرباني والإعانة" (الدويش، ١٤٣٧، ص٣٩٢).

١٢التطبيقات التربوية:

يتقاطع تخصصُ التربية الإسلامية ويتشابه إلى حد كبير مع غيره من التخصصات المنضوية تحت مظلة الشريعة الإسلامية؛ كتخصص الثقافة الإسلامية والدعوة وغيرها، إلا أن من أبرز ما يميزها عن غيرها هي التطبيقات التربوية، بل هي زبدة ما يجمع من مواد علمية، فلا فائدة من العلم بلا عمل، ولا منفعة من التنظير بلا تطبيق.

إن الإسلام حث على العمل ورغب فيه؛ قال تعالى: مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ [النحل: ٩٧] وحذر من تعطيل العمل؛ فقال سبحانه: كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لَكُمۡ [الصف: ٢]، "قال عبد الله بن مسعود: "تعلموا تعلموا، فإذا علمتم فاعملوا" (ابن عبد البر، ١٤١٤ه، ج١، ح١٢٦٦، ص٧٠٥)، وتعوذ رسولُنا -صلى الله عليه وسلم- من العلم الذي لا ينفع؛ فعن زيد بن أرقم -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ... الحديث"** (مسلم، ج٤، ح٧٣، ص٢٠٨٨).

- **مفهوم التطبيقات من الناحية اللغوية:**

"طبق: الطبق غطاء كل شيء، والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه انطبق وتطبق: غطاه وجعله مطبقا" (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج١٠، ص٢٠٩).

"(التطبيق): إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها" (مصطفى، عبد القادر، النجار، الزيات، ١٤٠٠ه، ج٢، ص٥٥٠).

- **مفهوم التطبيقات من الناحية الاصطلاحية:**

"مستوى من المستويات المعرفية، يستطيع المتعلمُ فيها أن يطبق ما سبق تعلمه، في مواقف جديدة؛ حيث تظل قيمة ما تعلمه الشخص في موقف ما محدودة، إلى أن تتاح له الفرصةُ لتطبيقه في مجالات الحياة اليومية". (الجهوية، ٢٠٠٩م، ١٠).

وقيل بأنها: "تعنى في سياق الدراسة الحاضرة توظيف الأفكار، التي تستقى من دراسة النظرية اللغوية، ومن مجمل النقاش العملي الذي تثيره النظرية، ومن أوجه النقد الموجه إليها، في تصميم دروس وتدريبات لغوية واختبارات، قد تسهل عملية التعلم، كما تمتد إلى وضع هذه الدروس في إطار (موقف تربوي)؛ لاختبار مدى فاعلية هذا(الإطار) من خلال تجربة ميدانية" (شحاته، النجار، ١٤٢٤ه، ١٠٧).

وبعد عرض ما سبق، يعزم الباحثُ على ترجمة ما يتحصل عليه -من قيم وأساليب تربوية- إلى برامج عملية وواقعية، تتيح للوالدين تفعيلها في أسرتهم والاستفادة منها؛ لبناء أبنائهم بناءً صالحا، وتنشئتهم تنشئة تُسعد دنيا وآخرة.

الدراسات السابقة:

- **الشهراني، يحيى (١٤٢٦هـ): أثر عبادة الصلاة للوقاية من الجريمة:**

تهدف هذه الدراسةُ إلى إبراز أثر الصلاة في تزكية الإنسان المسلم، وأثر الصلاة في بناء المجتمع المسلم، وأثر الصلوات المفروضة والجامعة والمسنونة في الوقاية من الجريمة، ومعرفة الفرق بين الأسوياء ونزلاء السجون في محافظتهم على جميع الصلوات؛ فرضها ونفلها، استخدم الباحثُ المنهجَ الاستقرائي الوصفي والمنهج الإحصائي، وكانت أبرز النتائج هي: للجريمة مجموعةٌ من الدوافع النفسية والاجتماعية، أداء الصلاة بكامل أحكامها في خضوع وخشوع هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر تبعا لما ورد في الآية الكريمة،: لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ لَكُمْ [العنكبوت: ٤٥]، الصلاة موافقةٌ للإنسان المسلم في جميع حالاته، ولها فضائل عظيمة، وأثر نفسي على العبد، وأثر اجتماعي على الجماعة المسلمة من الوقاية من الجريمة.

- **خير، ابتهاج (٢٠٠٧م): أثر الصلاة في تربية وسلوك المسلم:**

تهدف هذه الدراسةُ إلى توضيح الأثر الذي تتركه الصلاةُ في نفس المسلم وسلوكه، وتعامله مع الناس، استخدمت الباحثةُ المنهج الوصفي المقارن، والمنهج الاستنباطي، وكانت أبرز النتائج هي: أن الصلاة أولى الفرائض العملية في الدين، وهي الشعيرة الباقية عبر الرسالات، ويجد المسلمُ في صلاة الجماعة الإحساس بالمساواة والأخوة، وتكسبه الإحساس بروح التماسك، والصلاة تعلم المسلم الانضباط والنظام، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

- **بن ظافر، محمد (١٤٢٩هـ): الصلاة في القرآن الكريم دراسة موضوعية:**

تهدف هذه الدراسةُ لبيان أن موضوع الصلاة يحتاج في كل عصر إلى تجديد عرض وصياغة، وإلى إثارة الكلام عنها ونشره؛ لأنها ركن الإسلام الأعظم بعد الشهادتين، استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي، وكانت أبرز النتائج هي: إن الدراسة الموضوعية لموضوع (الصلاة في القرآن) تساعد على توسيع دلالات ومضامين الآيات القرآنية، وإضافة الأبعاد والمعاني الجديدة التي قد لا يلتفت إليها السابقون من المفسرين، ولا يجدها القارئ في كتب التفسير الموضوعي، عظم الله عز وجل شأن الصلاة في القرآن؛ حيث وردت مائة آية بلفظ الصلاة ومشتقاته وعشرات الآيات بغير لفظها، أوضحت الدراسةُ جملة طيبة من فضائل الصلاة، وخصائصها، وثمراتها، وحِكمها، وحُكمها، وحكم تاركها، وأسرارها، ومقاصدها مستنبطة من القرآن.

أوجه الاستفادة:

استفادت هذه الدراسة من الدراسات الماضية في:

- إثراء الدراسة بالمعلومات ذات العلاقة (شعيرة الصلاة).
- التقاطع والاشتراك في الهدف الأكبر، (تعظيم قدر الصلاة)، والعناية بها، والمحافظة عليها.
- معرفة استخدام المنهج المناسب، وطرق الاستنباط.

- **الآثار التربوية لهذه القيمة:**

– الحرص والمنافسة على تنفيذ هذه القيمة، بالتعاون على البر والتقوى، والصبر على ما في ذلك من مشقة، من أجل الظفر بلذة الاجتماع الخالد.

– لفت عناية الأبناء المنعزلين إلى جوانب الأنس والفائدة المترتبة على تلاحم الأسرة.

– مراجعة الوالدين لأنفسهما، والبحث عن سبب، حال كون اجتماعهم الأسري غير جاذب لأبنائهم، مما يدل على خلل يجب علاجه؛ إذ أن الله وعد الآباء الصالحين بإلحاق أبنائهم، ولا يكون ذلك إلا لوجود اللذة المتحققة، فإذا فُقدت فدليل ثغرة يجب علاجها قبل أن تستفحل.

– تورث الأنس والسلوان لكل من فقد قريبًا بأن الملتقى في دار لا موت فيها، وأن هذه الدار مهما طالت فإلى فناء وزوال.

– ينشأ الأبناء على الطاعة والتواصي بها؛ حيث إنهم منذ أن وعوا على الدنيا وآباؤهم يتعاونون على البر والتقوى، فيتوارثونها بينهم؛ لينشأ جيل صالح.
– قمعٌ للبدعة ونصر للسنة، ففي حالة طبق الوالدين العبادة على أصولها الصحيحة متأسين بنبيهم عليه الصلاة والسلام، وحثوا أبناءهم على ذلك، نتج عنه التزام بالسنة وتمسك بها.

٣-١-٩: الخشوع في الصلاة:

روح الصلاة ولبها، والأنس والتلذذ بها، وتحصيل نعيمها وثمراتها، سبيل ذلك وطريقه هو الخشوع، وها هو الرب سبحانه يثني على عباده بالخشوع؛ فقال سبحانه: أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن لَّكُمْ [المؤمنون: ١، ٢].

وإن من وظائف عدو الله: الوسوسة لعباده المصلين، والحول بينهم وبين الخشوع في صلاتهم؛ قال تعالى: لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ لَكُمْ [الأعراف: ١٦، ١٧].

ولذا جاءت الشريعة الإسلامية، بالحض على مجاهدة الشيطان، وتعقّل ما يقوله العبد في صلاته، وترتيب الأجر بحسب ذلك؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: **"إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها نصفها"** (مسند أحمد، ١٤٢١ه، ج٣١، ص١٨٩، ح١٨٨٩٤، وصححه الألباني).

- **شواهد هذه القيمة من أحاديث الصلاة في رياض الصالحين:**

– وعن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله"** (مسلم، د.ت، ج١، ص٢٠٦، ح٧).

"فأصل الخشوع: هو خشوع القلب، وهو انكساره لله، وخضوعه وسكونه عن التفاته إلى غير من هو بين يديه، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح كلها تبعا لخشوعه؛ ولهذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول في ركوعه: **"خشع لك سمعي، وبصري، ومخي، وعظمي، وعصبي"** (مسلم، د.ت، ج١، ص٥٣٤) ومن جملة خشوع الجوارح: خشوع البصر أن يلتفت عن يمينه أو يساره" (ابن رجب، ١٤١٧ه، ج٦، ص٣٦٥).

"الخشوع من مقاصد الإسلام العظيمة في الصلاة وتلاوة القرآن وفي الحياة العامة، فالأصل في المسلم أن يكون خاشعًا في الصلاة وخارجها قال تعالى: وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا لَكُمْ [الحج: ٣٤، ٣٥]. ومن هنا نعرف أن للخشوع سمتًا ظاهرًا وهو أن تؤدى الصلاة بأركانها

وواجباتها وسننها وآدابها، وكما أن للخشوع مظهرًا خارجيًّا فإن له حقيقة باطنة وهي التدبر والتأثر. وذروة التأثر أن تفيض العينان بالبكاء من خشية الله عز وجل.

- والخشوع علم بنص الحديث الذي رواه أبو الدرداء، وهذا العلم قل العارفون به؛ ولذلك قل الخشوع، ومبنى علم الخشوع معرفة علم ما يصلح القلب وما يفسده، ومعالجة فساد القلوب للوصول بها إلى القلب السليم: فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ لَكُمۡ [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

- **الآثار التربوية المترتبة على هذه القيمة:**

- أنه "يخفف أمر الصلاة على العبد" (المنجد، ، ص)؛ قال تعالى إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ لَكُمۡ [البقرة: ٤٥]، قال ابن كثير(١٤٢٠ه): "أي: مشقة ثقيلة إلا على الخاشعين" (ج١، ص٢٥٣).

- وأنه يورث التنعم بالصلاة والمحافظة عليها، وتذوق لذتها.

- زيادة الإيمان؛ إذ أنه إذا خشع في صلاته كتب له منها بقدر خشوعه، والإيمان يزيد بالطاعة.

- امتداد أثر الخشوع على الجوارح حتى بعد صلاته، فينضبط بذلك سلوكه، وتحسن به معاشرته لمجتمعه.

إجلاء مسالك وحيل الشيطان والتحذير منها:

إن من أعظم وظائف النبي المربي عليه الصلاة والسلام التحذير منه ومن وسائل إضلاله؛ ليبقى المؤمن فطنًا حذرًا منه، يخشى إن استجاب له أن يكون من حزبه؛ "عن عبد الله قال: خَطَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خَطًّا بيده، ثم قال: **"هذا سبيل الله مستقيمًا"**، قال: ثم خطّ عن يمينه وشماله، ثم قال: **"هذه السُّبُل، وليَس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه"**، ثم قرأ: { شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ }(مسند أحمد، ١٤١٦ه، ج٤، ح٤٤٣٧ ، وصححه الألباني)، وحذرنا منه ربنا جل وعلا فقال: بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَكُمۡ [فاطر: ٥، ٦].

- **شواهد هذه القيمة من أحاديث الصلاة في رياض الصالحين:**

١١٦٥-وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **"يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ، فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى**

انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطًا طيبَ النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان" (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٤، ص١٢٢، ح٣٢٦٩)". "قافية الرأس": آخره.

"والمعنى عندي -والله أعلم- في هذا الحديث أن الشيطان ينوم المرء ويزيده ثقلًا وكسلًا بسعيه، وما أعطي من الوسوسة، والقدرة على الإغواء والتضليل وتزيين الباطل، والعون عليه إلا عباد الله المخلصين، وفي هذا الحديث دليلٌ على أن ذكر الله يطرد به الشيطان، وكذلك الوضوء والصلاة، ويحتمل أن يكون الذكر للوضوء والصلاة لما فيهما (من) معنى الذكر، فخص بهذا الفضل في طرد الشيطان، ويحتمل أن يكون كذلك سائر أعمال البر والله أعلم" (القرطبي، ١٣٨٧ه، ج١٩، ص٤٥) . ويستنبط ابن هبيرة (١٤١٧ه) خطورة عمله، وأثر جهده، على الصالحين، فما البال بمن دونهم؟! "وهذا فإنما يفعله -قاتله الله -مع أهل قيام الليل وذوي التهجد، فكيف بالغافلين؟!"

وينقل كيفية إجرامه ومكائده على الآدمي؛ " قال أبو عبيد: فكأن معنى الحديث: أن على قفا أحدكم ثلاث عقد للشيطان، أن ثلاث أعداده بتسليطه من الآدمي على ما لا يختص بنوم دون يقظة، ولا يقظة دون نوم، ولا صباح دون مساء، ولا مساء دون صباح، ولا إقامة دون سفر، ولا سفر دون إقامة؛ بل في سائر أحوال الآدمي له مكائد، وحال الآدمي معه على حال معترك القتال. وأن الله سبحانه وتعالى أرسل محمدًا -صلى الله عليه وسلم- هاديًا لخلق لمصالحهم، ومنبهًا على مكائد شيطانهم، وكان من ذلك أن الإنسان عند نومه إذا أوى إلى مضجعه، وعقد الشيطان على رقبته ثلاث عقد، ثم فسرها النبي -صلى الله عليه وسلم- وبيّنها، وأنه يأتي بها الآدمي على جهة التنصح، وأنه يوهمه بطول الليل عليه ليسرق منه الزمان الذي يهب فيه لتهجده؛ فإنه لو جاء مجاهرًا بالمكر وآمرًا بترك التهجد لم يكن يقبل منه؛ لأنه كان يبدو له في صورة لا تخفى عليه أنه شيطان لدفعه عن الخير بالكلية، ولكنه لما جاءه يذكر بطول الليل عليه ونصحه من جهة الرفق ببدنه بقوله: (عليك ليل طويل) ليحظى منه إما بتفويته الأصل التهجد، أو قريبًا من الفجر؛ ليدخله فيه في وقت ضيق فيفوته التدبير بقراءته وأذكار صلواته الذي يتمكن منه في سعة الوقت عليه، فكان عقده على القافية، وهي ما فسره أبو عبيد أن قافية الرأس مؤخره، أي: فيأتيه من ورائه.

وإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة؛ وذلك أن ذكر الله عز وجل يبعده، فتنحل عقدة من عقده، وهي قربه منه، ثم إذا توضأ وتمضمض ويستنشر فغسل لموضع حبو منه على خياشيمه، ثم أزال الحدث عنه انحلت العقدة الثانية، فتوجه بعضده إلى العبادة، فإذا صلى انحلت العقد كلها. (ج٧، ص٣٧٠-٣٧٥).

ويصف الطيبي (١٤١٧ه)، سبب حالة السرور وطيب النفس: "قوله: ((فأصبح نشيطًا، طيب النفس)) مثلت حالة من لم يتكاسل، ولم ينم عن وظائفه التي تسرع به إلى مقام الزلفى، وتنشطه لاكتساب السعادة العظمى، فكلما همت النفس اللوامة بالسلوك، تداركها التوفيق بالخلاص من نفث الشيطان في عقد النفس الأمارة بالسوء، فتصبح مطمئنة، نشيطة القلب،

طيبة النفس، ظاهرًا في سيمائها أثر السجود بحالة من أسره العدو، وشد على قفاه بربقة الأسر عقدة بعد عقدة استيثاقًا، وهو يتحرى الخلاص منه بلطائف حيله مرة بعد أخرى، حتى يتخلص منه بالكلية، ويذهب لسبيله بلا مانع ولا منازع، بخلاف من أطاع الشيطان حتى يتمكن من النفس الأمارة، يضرب العقد على قافية رأسه، فهل يستويان؟ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ لَكُمْ [الملك: ٢٢]، (ج٤، ص١٢٠١).

١٠٣٦- وعن أبي هريرة - -رضي الله عنه- -قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"إذا نودي بالصلاة، أدبر الشيطان، وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب للصلاة أدبر، حتى إذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا واذكر كذا -لما لم يذكر من قبل- حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى"** (مسلم، د.ت، ج١، ص٢٩١، ح١٩).

"في هذا الحديث: بيان فضيلة الأذان وأنه يطرد الشيطان، وفي صحيح مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنه قال: **"إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة"** (مسلم،د.ت، ج١، ص٢٩١، ح١٨) (الحريملي، ١٤٢٣ه، ص٦٠٧).

يقول السبكي(١٣٥١ه) عند هذا الحديث: "أن الشيطان شديد الحرص على إضرار الإنسان، فيجب الحذر منه" (ج٤، ص١٧٧).

"هذا الحديث العظيم عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يبين حيل الشيطان" (حطيبة، ١٤٣٢ه، ص٩٧).

- **الآثار التربوية لهذه القيمة:**

– تنمي هذه القيمة لدى الفرد الملكات العقلية؛ وذلك بأخذ الحيطة والحذر تجاه الأعداء.
– التسلح بالأذكار، والاعتصام بالله سبحانه في مواجهة هذا العدو.
– التزود والاطلاع عن مكائد الشيطان وسبل إغوائه، حتى لا يأخذه على حين غرة.
– يقظة المربي، وتحذيره لمن هم تحته بسبل شياطين الإنس المتجددة والمتنوعة في كل زمان، وطرق الوقاية منها.
– التخلص من صفة الغفلة المذمومة، والتي تؤدي بصاحبها إلى مهاوي الردى.
– تكاتف المجتمع وتعاضده، لكشف خطط الأعداء، وإجهاض مشاريعهم.

٣-١-١١: التدرج في العبادة والاقتصاد فيها:

خلق الله سبحانه السموات والأرض في ستة أيام، مع قدرته على خلقها بقوله: ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ لَكُمْ [البقرة: ١١٧]، والحكمة في ذلك -والله أعلم- أنه: "أراد أن يعلم العباد الرفق والتثبت في الأمور" (القرطبي، ١٤٨٤ه، ج٧، ص٢١٩).

وكان تحريم الخمر على صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في صدر الإسلام، "بتدريج ونوازل كثيرة" (القرطبي، ١٤٨٤ه، ج٦، ص٢٨٦)؛ ليتعلم المسلم من خلال ما مضى سُنة التدرج، وعدم الغلو وإجحاف النفس بالعبادة، حتى لا تمل فتهجرها.

فالتدرج إذًا سُنةٌ إلهية في الخلق والتشريع، "وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون خلق السماوات والأرض مدرجًا، وأن لا يكون دفعة؛ لأنه جعل العوالم متولدًا بعضها من بعض؛ لتكون أتقن صنعًا مما لو خلقت دفعة" (ابن عاشور، ١٩٨٠ن، ج٨، ص١٦١)، والعجلة من مكائد الشيطان.

ويقصد الباحث هنا التدرج في عبادة النوافل؛ إذ أن الفرائض توقيفية، لا مجال للاجتهاد والرأي فيها، فيؤتى بها كما أمر الله سبحانه.

- **شواهد هذه القيمة من أحاديث الصلاة في رياض الصالحين:**

١١٦٣-وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"يا عبد الله، لا تكن مثل فلان؛ كان يقوم الليل فترك قيام الليل"** (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٢، ص٥٤، ح١١٥٢).

"أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه" (النووي، ١٣٩٢ه، ج٨، ص٤٣).

وقال الشنقيطي (١٤١٥ه) مبينًا سبب الانقطاع عن العبادة والطريق الموصل إليها: "وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير من غير تفريط، ويستنبط منه كراهة قطع العبادة، وإن لم تكن واجبة، وما أحسن ما عقب المصنف هذه الترجمة بالتي قبلها؛ لأن الحاصل منها الترغيب في ملازمة العبادة، والطريق الموصل إلى ذلك الاقتصاد فيها؛ لأن التشديد فيها قد يؤدي إلى تركها وهو مذموم". (ج١١، ص٧٤).

"وكأنه -صلى الله عليه وسلم- يرغب عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- في الاقتصاد في العبادة، وعدم التشديد على نفسه بتكليفها ما لا تستطيع القيام به؛ لأن ذلك يؤدي إلى تركها، فيكون مثل هذا الرجل المذموم" (الإتيوبي، ١٤٢٦ه، ج٢١، ص٤٨٢).

- **الآثار التربوية لهذه القيمة:**

– إعطاء كل ذي حق حقه، والموازنة بين العبادات ومطالب الحياة.

– الثبات على الطاعة، وعدم الانتكاسة.

– مراعاة الجانب النفسي، ففي حالة الإقبال يُزاد في الطاعة، وفي حالة الإدبار يحافَظ على الفريضة.

– الاتصاف بصفة التدرج، عند غرس القيم النبيلة، واقتلاع القيم المحرمة والمشينة.

- وللإجابة عن السؤال الثاني: ما القيم التربوية المستنبطة من أحاديث الصلاة في الجانب الأخلاقي؟ جاء هذا المبحث.

القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث الصلاة:

يترقى الفرد من الدنو إلى العلو، ومن التخلف إلى الحضارة، ومن الهوان إلى العزة، عبر سلم واحد، ووسيلة مجمعٌ عليها، ألا وهي (الأخلاق الإسلامية)، بتمثلها يرتفع شأنه، وبخلوها ينحط وتنخفض مكانته. وتتميز الأسرة، ويعلو شأنها، متى ما كانت الأخلاق الإسلامية هي القائدة والحاكمة على أفرادها، حتى إنهم لا يستضيؤن إلا بنورها، ولا يدورن إلا في فلكها.

ولا سادت أمة ولا قادة إلا والأخلاق مكونٌ مهم في ثقافتها، ودستور حياة يعيشون عليها، ويورثونها لأجيالهم.

ولعظمة مكانتها في الشريعة الإسلامية، ولعلو كعبها فيه، جعلها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شرطَ مصاحبته والدنو منه في الجنة، ولا تكون تلكم المكانة إلا على عمل عظيم: "عن جابر، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **"إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا...الحديث"** (الترمذي، ١٤٩٥ه، ج٤، ص٣٧٠، وصححه الألباني).

كل مسلم يسعى لأن يثقّل ميزانه؛ لأن الفلاح يوم القيامة نتيجة له، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ﴾ [الأعراف: ٨]، ولا يوجد عمل يثقل الميزان كحسن الخلق، " عن أبى الدرداء -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"** (البخاري في الأدب المفرد، ١٤١٩ه، ص١٤٢، وصححه الألباني).

مفهوم الأخلاق الإسلامية:

من الناحية اللغوية: "الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها" (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج١٠، ص٨٦). "والخُلق، بالضم وبضمتين: السجية والطبع، والمروءة والدين." (الفيروزآبادي، ١٤٢٦ه، ٨٨١).

من الناحية الاصطلاحية: عرف الجرجاني (١٤٠٣ه) الخلق بأنه "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئًا" (ص١٠١).

يعرفها يالجن (د.ت) بأنها: "إعداد الإنسان الخيّر بحيث يصبح في حياته مفتاحًا للخير ومغلاقًا للشر في كل الظروف والأحوال" (١٠٦).

وعرفها في موطن آخر بأنها: "عبارة عن تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيما خيّرا، على نحو تحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه" (يالجن، ١٤٠٦ه، ص٢٨٧).

- **غايتها**

فإن لها غايتان قريبة وبعيدة؛ "أما ما يتعلق بالغاية القريبة من التربية الإسلامية فهي تكوين إنسان خيّر، وقدر الرسول -صلى الله عليه وسلم- شخصية هذا الإنسان بأنه يصبح مفاتيح للخير مغاليق للشر، وأما ما يتعلق بالغاية البعيدة من هذه التربية فهي الوصول بالإنسانية إلى سعادة الدارين" (يالجن، د.ت،ص ص ١١٣-١١٦).

- **أهميتها:**

١. "علاقة الأخلاق ببناء الشخصية الإنسانية؛ وذلك أن قوام شخصية الإنسان إنما تكون بأخلاقه وأعماله المعبّرة عن هذه الأخلاق.

٢. ارتباط الأخلاق بالأسس العقدية والتشريعية للدين الإسلامي، وهذا الارتباط يشكل ضمانة لثبات الأخلاق واستقرارها، وعدم العبث بها، كما يعتبر في الوقت نفسه شجرة مثمرة طيبة لهذه العقيدة.

٣. آثارها في سلوك الفرد والمجتمع، بما تزرعه في نفس صاحبها من الرحمة والصدق، وغير ذلك من القيم والأخلاق السامية، وبكونها الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية" (مؤسسة الدرر السنية، ١٤٤٠ه، ص١١)

٤. ويضيف يالجن (١٤٠٦ه) بأن: "نظرة الإسلام إلى حقيقة التربية الأخلاقية تتسم بالعمق والشمول بالنسبة إلى نظرة فلاسفة التربية؛ لأنها أكثر عمقًا من أية نظرة من تلك النظرات وأكثر شمولًا.

٥. إن وجهة نظر الإسلام متكاملة في هذه التربية؛ لأنها تتناول جميع الجوانب الإيجابية للتربية الأخلاقية المتكاملة". (ص٢٠٧)

- **فضائلها:**

إن مما يميز التربية الإسلامية أن أي مكون من مكوناتها مرتبط بمصدرها مباشرة -القرآن والسنة-، ومن ذلك الأخلاق الإسلامية، وإذا كان الباعث لامتثالها هو ما عند الله، كان الداعي للتخلق بها والثبات عليها أقوى، فممتثل الأخلاق الإسلامية، علاوة على ما سيجنيه من ثمار دنيوية، فإنه موعود بالأجر الأخروي من الله سبحانه، بخلاف النظريات التربوية الأخرى، والتي غاية محصلتها من تطبيق الأخلاق هي المنافع الدنيوية.

ولذا على المربي إبراز هذه الفضائل، وغرسها في نفوس المتربين، قبل الشروع بالتربية عليها، حتى تكون الأرض قابلة لذلك.

ومن هذه الفضائل:

١. نيل حَسَن الخلق محبة الله سبحانه؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: **"أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا"** (صححه الألباني في الجامع، د.ت.، ج١، ص٩٧، ح١٧٩).

٢. أن صاحبها موعود ببيت في أعلى الجنة؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن**

ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" (أبو داود، د.ت.، ج٤، ص٢٥٣، ح٤٨٠٠، وحسنه الألباني).

٣. أنها أثقل شيء في الميزان؛ عن أبى الدرداء -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **"ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"** (البخاري، ١٤١٩ه، ص١٤٢، ح٢٧٠، وصححه الألباني).

٤. بلوغ ممتثلها درجة الصائم القائم؛ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: **"إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم"** (أبو داود، د.ت.، ج٤، ص٢٥٢، ح٤٧٩٨، وصححه الألباني).

٥. علامة على الاصطفاء والخيرية؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا"** (مسلم، د.ت.، ج٤، ص١٨١٠، ح٦٨).

٦. أنه أكثر عمل يدخل صاحبه بسببه الجنة؛ "سئل -صلى الله عليه وسلم- عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: **"تقوى الله، وحسن الخلق""** (الترمذي، ١٣٩٥ه، ج٤، ص٣٦٣، ح٢٠٠٤، وصححه الألباني).

٧. محبة النبي -صلى الله عليه وسلم- لصاحب الخلق الحسن، ودنو مجلسه منه يوم القيامة؛ قال عليه الصلاة والسلام: **"إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا... الحديث"** (الترمذي، ١٣٩٥ه، ج٤، ص٣٧٠، ح٢٠١٨، وصححه الألباني).

- **آثارها التربوية:**

١. الاستمرار والثبات عليها مهما تبدلت الظروف، وغاب الرقيب؛ إذ أن الباعث للتخلق بها، في المقام الأول عبادة الله سبحانه، والطمع بما أعده لمن حسنت أخلاقهم.

٢. "إنها خير وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير دولة وخير حضارة إنسانية.

٣. إنها خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها.

٤. إنها ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية.

٥. إنها ضرورية لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص.

٦. إنها ضرورية لصيانة الأجيال من تسرب الفساد إلى نفوسهم. (يالجن، ١٤٢٣ه، ص ص٥-٦)

- **القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث الصلاة في رياض الصالحين:**

٣-٢-١: إتقان العمل وتجويده:

- **تمهيد**

تعاني بعضُ المؤسسات والدوائر من القطاعَين العام والخاص، في كل الدول، من ركاكة الأداء لدى بعض الموظفين، وعدم إنجازهم لأعمالهم، مما يجعل صاحب العمل المتقن ، عملة نادرة من بين الناس.

إلا أن الإسلام قد حث على (إتقان العمل)، والقيام به على أحسن وجه، ووعد ممتثله بمحبة الله سبحانه، والتي هي أعظم مطلوب؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: **"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"** (البيهقي، ١٤٢٣ه، ج٧، ص٢٣٢، ح٤٩٢٩، وحسنه الألباني) " أي يحكمه كما جاء مصرحًا به في رواية العسكري، فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلا أن يعمل بما علمه الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك، ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع، ولا على مقدار الأجرة، بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة" (المناوي، ١٣٥٦ه، ج٢، ص٢٨٦، ح١٨٦١). وقال -صلى الله عليه وسلم-: **"إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن"** (البيهقي، ١٤٢٣ه، ج٧، ص٢٣٤، ح٤٩٣٢، وصححه الألباني). وقال -صلى الله عليه وسلم-: **"إن الله محسن يحب الإحسان، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، ثم ليرح ذبيحته"** (الصنعاني، ١٤٠٣ه، ج٤، ص٤٩٣، ح٨٦٠٣، وصححه الألباني).

يستنبط الباحثُ من خلال ما مضى من الأحاديث أن الصلاة بمثابة دورة تدريبية للفرد، يتخرج من خلالها، متقنًا لعمله، (محسنًا) لآدائه؛ ذلك أن الشريعة قد رغبته بإحسان العمل، ولو في أحلك الظروف وأضيقها، كقوله صلى الله عليه وسلهم: **"إسباغ الوضوء على المكاره"**، و**"لو أصبحت أكثر مما أصبحت، لركعتهما، وأحسنتهما وأجملتهما"**، فينشأ المتربي على هذه القيمة، حتى إذا ما باشر العمل، وقام بالمهمة المنوطة به، أداها بإتقان، وقام بها خير قيام.

إن تكرار معنى تجويد العمل وتحسينه في هذه الشعيرة (فأحسن، فأسبغ، فإن صلحت)، ليُعد مدرسة للمصلي وتدريبًا على إتقانه لعمله وتحسينه؛ ذلك أنه قد اعتادت نفسه على تجويد وضوئه وصلاته، في اليوم خمس مرات.

- **الآثار التربوية لهذه القيمة:**

- محبة الله سبحانه للمتقن عمله، فإذا عُمّق هذا المعنى في نفس المتربي أصبح مبدءًا له، ومنهج حياة، فعمله متقَن، سواء حضر الرقيب أو غاب.
- دفع عجلة التنمية والتقدم الحضاري للمجتمع؛ حيث إن الأغلب يعمل بإخلاص وإتقان، واللذان يعدان من الركائز الضرورية في نهضة الأمة.
- بناء فرد قوي صالح؛ إذ أنها نتيجة طبيعية للعمل التربوي المتقن، فاحتمالية انحرافه وفساده تبدو أضعف ممن تلقى تربية هشة ليست متقَنة.
- تماسك الأسرة وثباتها، فهي صمام أمان المجتمع، فحينما تُبنى أساستها بناءً جيدا فقوامها سيكون أشد صلابة وثباتًا أمام أمواج الفساد.

مراعاة مشاعر الآخرين، والكف عن أذاهم:

الإنسان يتكون من جسد وروح، وكلاهما يتألم ويحزن، بيد أن ما يتعلق بالروح من مشاعر وأحاسيس فإن التئامها صعب، حال تعرضها لجرح، فلا بد من مراعاتها واحترامها؛ إذ أنها في الغالب، انعكاس لتعبيره الخارجي من فرح وحزن.

ولقد ضرب نبينا -صلى الله عليه وسلم- أروع الأمثلة وأبهاها في هذا الخلق الكريم، فها هو الأعرابي يبول في ناحية المسجد، فلم يتلفظ عليه بما يخدش مشاعره، أو يضربه أو ينهره، بل وجهه بما يحفظ كرامته؛ يقول أبو هريرة رضي الله عنه: "أن أعرابيا بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"دعوه، وأهريقوا على بوله ذَنوبًا من ماء، أو سجلًا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين""** (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٨، ص٣٠، ح٦١٢٨). وعن أبا قتادة الأنصاري رضي الله، يقول: **"رأيت رسول الله** -صلى الله عليه وسلم- **يصلي للناس وأمامة بنت أبي العاص على عنقه، فإذا سجد وضعها"** (مسلم، د.ت.، ج١، ص٣٨٦، ح٤٣).

وجعل ابن القيم (١٤١٦ه) كف الأذى من أركان حسن الخلق؛ إذ يقول: "إن حسن الخلق بذل الندى، وكف الأذى، واحتمال الأذى" (ج٢، ص٢٩٤).

- **شاهد هذه القيمة من أحاديث الصلاة في رياض الصالحين:**

١٠٦٢- وعنه -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **"الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"** (البخاري، ١٤٢٢ه، ج١، ص٩٦، ح٤٤٥).

(ما لم يحدث): ما لم يؤذ أحدًا، فتأول العلماء في ذلك الأذى أنه الغيبة وشبهها..، لكن النظر يدل أنه إذا آذى أحدًا بلسانه أنه ينقطع عنه استغفار الملائكة؛ لأن أذى السب والغيبة فوق أذى رائحة الحدث، فإذا انقطع عنه استغفار الملائكة بأذى الحدث، فأولى أن ينقطع بأذى السب وشبهه". (ابن بطال، ١٤٢٣ه، ج٢، ص٢٨٤). ويعضد هذا قول ما جاء في رواية البخاري(١٤٢٢ه)" ما لم يؤذ فيه"(ج٢،ص٦٦،ح٢١٩٩).

إن إعطاء الاهتمام والمكانة لمشاعر المتربي لكفيل بربط أواصر المحبة، وتمتين العلاقة، مما يفضي إلى وجود تربة سهلة صالحة للغرس، كما أن خدش المشاعر وتهميشها يورث بغضًا ونفرة، يصعب معها استجابة المتربي وانقياده.

يقول -صلى الله عليه وسلم-: **"لا يقم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه"** (مسلم، د.ت، ج٤، ص١٤١٤، ح٢٨)، في إشارة واضحة لحفظ مكانته، وحماية كرامته.

وكف الأذى هو: "أن يمنع الإنسان مصادر أذاه عن مواطن الأذى عند غيره.

ومصادر الأذى من حيث الشكل تنقسم إلى قسمين:

١. **قولية:** وتكون بالبيان: اللسان والقلم.

٢. **فعلية:** وتكون بجوارح الإنسان المختلفة، كاليد والعين والأذن والأجفان، وبالإشارة". (الحازمي، ١٤٢٠ه، ص ص١٨٤-١٨٥).

- **الآثار التربوية لهذه القيمة:**

- وسيلة لبسط جوٍّ أسري يملؤوه الاحترام والتقدير.
- سبب لبناء ثقة الفرد بنفسه بناءً راسخًا لا يتزعزع.
- سبب للإنتاجية والعمل الدؤوب، فمتى خلت النفس من الأوجاع والآلام تفرغت للعمل والإبداع.
- مهمة في توطيد العزة والكرامة، والتي جاء الإسلام بتعزيزها والتنويه بأهميتها.
- سبيل لصنع الابتسامة، وجلب السعادة والصحة النفسية.
- سهولة التعامل مع المتربي، وضمان استجابته، وعدم نفرته.
- حب هذا الدين، والاعتزاز به، لا سيما إذا أدرك المتربي أن الباعث لاحترام مشاعره إنما هو رجاء ما عند الله، واقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

نتائج الدراسة:

خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج، وكان من أبرزها:

- تضمنت أحاديث الصلاة مجموعة من القيم التعبدية والأخلاقية والاجتماعية، والأساليب النبوية، والتطبيقات التربوية على الأسرة.
- أن الصلاة أرض خصبة لزرع القيم التربوية من الناحية التعبدية والأخلاقية والاجتماعية، فهي علاوة على كونها شعيرة واجب أداؤها، إلا أنها ميدان تربوي ضخم، ومدرسة كبرى، يستطيع المربي من خلالها تحقيق أهدافه التربوية.
- أن الضابط المهم لاستثمار الصلاة، وجناية ثمارها التربوية، هو (إقامتها) وليس أداؤها.
- أن الصلاة عامل مهم لتكوين المربي وصناعته؛ ولذا أبرز الله سبحانه أمره لأنبيائه عليهم السلام بإقامتها، كونها معينة لهم على دعوة قومهم وتربيتهم.
- تضمنت أحاديث الصلاة ارتباط هذه الشعيرة بالتوحيد لله وحده، وتفرده سبحانه بصفات الكمال والجلال، فهي تغذي عروق التوحيد في قلب المصلي في اليوم خمس مرات، وتُشعره.
- اشتملت شعيرة الصلاة على الطهارة الشاملة للمصلي، حسية لظاهر البدن، ومعنوية من الذنوب والمعاصي، فيخرج المصلي منها طاهرًا نقيًّا.
- جاءت هذه الشعيرةُ بالحث على إحسان العبادة والعناية بها وتجويدها، وأن المعول عليها هو الضبط والإتقان وإحسان العبادة، المتمثلة في الإخلاص لله، وأن تكون صوابًا وفق سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وليس الأداء الخالي مما سبق.
- أن في الصلاة ملجأً للمحتاجين، وتفريجًا لهموم المكروبين، وإجابة للداعين، تمثلت في المواطن التي ذكر عليه الصلاة والسلام أنها محل لإجابة الدعاء.

- حوت أحاديث الصلاة الترغيب بالنوافل والمستحبات، والحث على المسارعة للعمل، والتهيؤ والاستعداد له.
- أن الصلاة سبب رئيس لاستجلاب النور يوم القيامة، يعرف به النبي -صلى الله عليه وسلم- المصلي من أمته؛ إذ أن بين النور والصلاة علاقة وطيدة، لا تكاد تكون لغيرها من العبادات.
- الحفظ الإلهي والمعية الربانية للمصلي؛ إذ أنها سبب في أمنه وأمانه، دنيا وآخرة.
- أن في هذه الشعيرة مجالًا لتفعيل التناصح، وتحقيق التواصي بالبر والتقوى بين أفراد الأسرة.
- اشتملت أحاديث الصلاة على بيان أهمية الخشوع وعظم منزلته، وأنه ليس للمصلي من صلاته إلا ما عقل منها.
- أبرزت أحاديثُ الصلاة عناية الشريعة بكشف حيل ومسالك الشيطان، وبينت الطرق لسد تلكم المسالك، متمثلة في رص واستواء الصفوف، مما يفيد المربي في انتهاج هذا المنهج في إجلاء مسالك شياطين الإنس والجن مسيرته التربوية.
- ذكرت أحاديث الصلاة قاعدة تربوية مهمة في ثبات المسلم على العبادة، متمثلة في التدرج والاقتصاد فيها، وذلك فيما يخص النوافل فقط؛ إذ أن الواجبات لا مجال للتدرج فيها.
- تضمنت أحاديثُ الصلاة الحثَّ على مراعاة مشاعر الآخرين، والكف عن إيذائهم.
- أن الصلاة ميدان لتعلم الصبر والتمرين عليه؛ إذ أن بعضا من الأعمال التي رتب الرب عليها أجورا عظيمة لا سبيل للقيام بها إلا بالصبر.
- حوت أحاديث الصلاة الحث على أعمالٍ متى ما طبقها المسلم أورثت في نفسه علوًّا للهمة وتطلعًا لمعالي الأمور، وحذرت من أخرى من شأنها أن تهبط به إلى سفاسف الأمور ودناياها؛ ليصبح المصلي ذا همة وقادة، وعزيمة صلبة.
- أن الصلاة جماعة تعد تطبيقًا عمليًّا، وبرهانًا ناصعًا للمساواة والعدالة الاجتماعية، فالأفضلية للأقرأ على مستوى الإمامة، وللأبكر على مستوى المأمومين.
- أنه من خلال أحاديث الصلاة الحاثة على صلاة الجماعة المرغبة فيها، والمحذرة من التخلف عنها، فإنه يتعمق لدى المصلي الاهتمام بأمر الجماعة والاجتماع الأسري.
- أن صلاة الجماعة صمام أمان بإذن الله من خطر الانتكاسة، وتسلط الشياطين على المسلم.
- في الصلاة تربية على الانضباط وسرعة الاستجابة، ومن صور ذلك متابعة المأمومين للإمام، والمبادرة لرص الصفوف.
- حوت أحاديث الصلاة، جملة من الأساليب التربوية النبوية، متمثلة في أسلوب القدوة، وأسلوب ضرب المثل، وأسلوب التربية بالأحداث، وأسلوب الترغيب والترهيب،

وأسلوب الموعظة، مما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأصلح للموقف التربوي.

- أن الأسرة صورة مصغرة للمجتمع، وهي عماد الأمة وعليها المعول، وأنها المدرسة التربوية الأولى التي يتخرج منها الفردُ، مما يحتم على الأبوين العناية بكيانها، والسعي في تماسكها، والحذر من دواعي انهيارها.

٦-٣ توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة، يورد الباحث جملة من التوصيات بيانها فيما يلي:

- أن يدرك المربي عظم شأن الصلاة، وعلو منزلتها، وسمو مكانتها من بين الشعائر الأخرى، وينقله للمتربين.
- أن يلتفت المربي للمجالات التربوية -التعبدية والأخلاقية والاجتماعية- التي يمكن توظيفها من خلال هذه الشعيرة.
- أن يستثمر المربي القيم المستنبطة في هذه الدراسة، ويغرسها في نفوس أفراد أسرته.
- أن يحرص المربي على استحضار المتربي للقيم المذكورة في هذه الدراسة عند أدائه للصلاة.
- أن يبرز المربي الضابط المهم للتنعم بالصلاة، والاستفادة من ثمارها، المتمثل في إقامتها.
- أن ينوع المربي بين الأساليب التربوية النبوية، وأن يتوسع في تعلمها، وأسس تطبيقها.
- أن يحصل المربي على دورات تدريبية، في مقاصد الصلاة وأبعادها التربوية.

المراجع :

إسماعيل، محمد (١٤١٩ه) **الأدب المفرد**. الرياض: مكتبة المعارف.

إسماعيل، محمد (١٤٢٢ه) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** -صلى الله عليه وسلم- **وسننه وأيامه**. دار طوق النجاة.

الألباني، محمد (١٤٢١ه). **صحيح الترغيب والترهيب**. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن الأثير، مجد الدين (١٤٢٦ه) **الشافي شرح مسند الشافعي**. الرياض: مكتبة الرشد.

الأصفهاني، الحسين (١٤١٢ه). **المفردات في غريب القرآن**. دمشق: دار القلم.

البيهقي، أبوبكر (١٤٢٣ه) **شعب الإيمان**. الرياض: مكتبة الرشد.

البستي، حمد (١٣٥١ه) **معالم السنن**. حلب: المطبعة العلمية.

ابن بطال، علي (١٤٢٣ه). **شرح صحيح البخاري لابن بطال**. الرياض: مكتبة الرشد

أبو زيد، بكر (١٤١٦ه). **حلية طالب العلم**. الرياض: دار العاصمة.

أبو عراد، صالح (١٤٢٤ه). **مقدمة في التربية الإسلامية**. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

البيضاوي، عبد الله (١٤٣٣ه). **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

البيهقي، أحمد (١٤٢٣ه). **شعب الإيمان**. الرياض: مكتبة الرشد.

البغدادي، علي (١٤٢٢ه)**. التذكرة في الفقه**. الرياض: دار إشبيليا للنشر والتوزيع.

بوغيث، عبد الله (٢٠١٦م) مفهوم العبادة في الإسلام: تعريفها- خصائصها- أهدافها. **مجلة كلية دار العلوم** (٨٨). ٧١٩-٧٣.

الترمذي، محمد (١٣٩٥ه) **سنن الترمذي**. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

التميمي، ياسين (٢٠٠٨م) أثر الصلاة في تشكيل الفكر التربوي. **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية**، ٣٤، (١)، ١٨٣-٢١١.

التويم، خالد (د.ت) **مبادئ التربية الاجتماعية في القرآن الكريم**.

ابن جرير، الطبري (د.ت). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

الجميعة، خالد (١٤٣٤ه) **المضامين التربوية المستنبطة من قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية**. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الجوزي، جمال الدين (د.ت). **كشف المشكل من حديث الصحيحين**. الرياض: دار الوطن.

الحجاج، مسلم (د.ت). المسند الصغير المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حنبل، محمد (١٤٢١ه). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. الرياض: مؤسسة الرسالة.

الجهوية، ملحقة (د.ت) **المعجم التربوي**. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
الجرجاني، علي (١٤٠٣ه). **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية.
الحسيني، محمد (د.ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**. دار الهداية.
الحميدي، عبد الله (١٤٣٩هـ) **المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الوقف وتطبيقاتها التربوية على التعليم العام**. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
الحميد، عبد الرحمن (١٤٣٨ه) **المضامين التربوية المستنبطة من آيات الصدقة وتطبيقاتها في المجتمع**. بحث تكميلي لنيل الماجستير، غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
الحريملي، فيصل (١٤٢٣ه). **تطريز رياض الصالحين**. الرياض: دار العاصمة
الحازمي، خالد. (١٤٢٠ه). **أصول التربية الإسلامية**. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.
الحدري، خليل(١٤١٨ه) **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
حطيبة، أحمد(١٤٣٢ه).**شرح رياض الصالحين**. المكتبة الشاملة.
بن حميد، صالح وبن ملوح، عبدالرحمن. **موسوعة نضرة النعيم**. جدة: دار الوسيلة.
الحمد، محمد (د.ت) الدعاء مفهومه- أحكامه- أخطاء تقع فيه. دار ابن خزيمة.
حوى، سعيد (١٤١٦ه). **الأساس في السنة وفقهها**. دار السلام.
الحويل، عبدالله(١٤٣٦ه).**التوحيد الميسر**. الرياض: دار أطلس الخضراء.
الخطابي، حمد (١٤١٢ه). **شأن الدعاء**. دار الثقافة العربية.
خير، ابتهاج (٢٠٠٧م) **أثر الصلاة في تربية وسلوك المسلم**. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة الخرطوم، الخرطوم.
الخولي، محمد (١٤٢٣ه). **الأدب النبوي**. بيروت: دار المعرفة
الخطابي، حمد (١٤٠٩ه). **أعلام الحديث**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
الخراز، خالد (١٤٣٠ه) **موسوعة الأخلاق**. الكويت: مكتبة أهل الأثر.
الدقلة، صالح (١٤٣٤ه)**هندسة القيم**. الرياض.
الدويش، محمد (١٤٣٧ه) **التربية النوية** الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات.
الدوسري، عبد الرحمن (١٤٤٠ه). **المضامين التربوية المستنبطة من أذكار الصباح والمساء وتطبيقاتها في الأسرة**. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
الذهبي، محمد (١٤٢٢ه). **المهذب في اختصار السنن الكبير**. الرياض: دار الوطن.

ابن رجب، أحمد. (١٤١٧ه). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.
بن رسلان، أحمد (١٤٣٧ه). **شرح سنن أبي داود**. مصر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.
رضا، محمد رشيد (١٩٩٠م). **تفسير القرآن الحكيم**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الزنتاني، عبد المجيد (١٩٨٤م) **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**. ليبيا: الدار العربية للكتاب.
الزيداني، الحسين (١٤٣٣ه). **المفاتيح في شرح المصابيح**، الكويت: دار النوادر.
الزهراني، صالح. (١٤٢٥ه).قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
السيوطي، جلال الدين (١٤٣٣ه). **مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**. بيروت: دار ابن حزم
السبكي، محمود. (١٣٥١ه). **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**. مصر: مطبعة الاستقامة.
السبتي، عياض (١٤١٩ه). **إكمال المعلم بفوائد مسلم**. مصر: دار الوفاء
السعدي، عبد الرحمن (١٤٢٠ه). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. الرياض: مؤسسة الرسالة.
السعدي، عبد الرحمن (١٤٣٠ه) **القول السديد شرح كتاب التوحيد**. الرياض: دار القبس.
الشنقيطي، محمد (١٤١٥ه). **كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
آل الشيخ، صالح (١٤٣٣ه). **التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**. قطر: دار الإمام البخاري.
الشهراني، يحيى (١٤٢٦هـ) **أثر عبادة الصلاة للوقاية من الجريمة**. رسالة غير منشورة لنيل الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
شواهين، إيناس (١٤٣٣ه). **التربية الاجتماعية للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة**. رسالة ماجستير غير منشور. جامعة اليرموك. الأردن.
شلابي، سهيلة (٢٠١٧م) **الصلاة وعلاقتها ببناء شخصية سوية لدى المراهق**. مجلة دفاتر البحوث العلمية (١١)، ٣٢٦-٤٠٣.
الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٣ه). **نيل الأوطار**. مصر: دار الحديث.
الشريف،محمد(١٤١٥ه) **الهمة طريق إلى القمة**. جدة: دار الأندلس الخضراء
شحاته، حسن وزينب، النجار (١٤٢٤ه). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. القاهرية: الدار المصرية اللبنانية.

الصنعاني، محمد (د، ت). **سبل السلام**. دار الحديث
صبح، علي (١٤٢٣ه). التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث
الصديقي، محمد (١٤٢٥ه). **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبراني، سليمان (١٤١٥ه). **المعجم الكبير**. القاهرة:مكتبة ابن تيمية.
الطيبي، شرف الدين (١٤١٧ه). **الكاشف عن حقائق السنن**. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.
بن ظافر، محمد (١٤٢٩هـ) **الصلاة في القرآن الكريم دراسة موضوعية**. رسالة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
العثيمين، محمد (١٤٢٧ه) **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**. مصر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع
العثيمين، محمد(١٤٣٤ه).**القول المفيد على كتاب التوحيد**. الرياض: دار ابن الجوزي.
ابن عبد البر، يوسف (١٤١٤ه). **جامع بيان العلم وفضله**. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.
بن عبد الوهاب، محمد (د.ت). **شروط الصلاة وأركانها وواجباتها**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
ابن العماد، عبد الحي (١٤٠٦ه). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. بيروت: دار ابن كثير.
علي، سعيد والحامد، محمد، محمد عبد الراضي (١٤٢٥ه). **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**. الرياض: مكتبة الرشد.
علي، أنور (٢٠١٠م). التربية الاجتماعية في الإسلام. **مجلة كلية العلوم الإسلامية**. ٤ (٧) ٢٧-٥٧.
العمراني، عبد الغني (١٤٣٣ه) **أصول التربية**. صنعاء: دار الكتاب الجامعي.
العراقي، زين الدين (د.ت). **طرح التثريب في شرح التقريب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
العيني، محمود (١٤٢٠ه). **شرح سنن أبي داود**. الرياض: مكتبة الرشد.
العيني، محمود (د.ت) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
العيسى، إبراهيم (٢٠١٢م) .منهج الاستنباط التربوي من القران الكريم والسنة النبوية**.مجلة البحث العلمي في التربية**. ٢(١٣)، ١٢٧١-١٢٥٥.
الغنيمي، محمد، (د.ت) **الأصول الإسلامية للتربية الاجتماعية.**

فضل، أسماء (١٤٠٤ه). **أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
الفهداوي، ساجدة (٢٠٠٩م). أثر العبادة في نمط التربية الإسلامية. **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية**.١(٣). ٢٧٢-٣١٤.
ابن القيم، محمد (١٤٠٩ه) **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**. بيروت: دار ابن كثير.
ابن الفيم، محمد (١٤١٥ه) **زاد المعاد في هدي خير العباد**.الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.
ابن القيم، محمد (١٤١٦ه). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. بيروت: دار الكتاب العربي.
القطان، مناع (د.ت) **مباحث في علوم القرآن**. القاهرة: مكتبة وهبة.
القيرواني، إبراهيم (د.ت). **زهر الآداب وثمر الألباب**. بيروت: دار الجيل.
القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنة، (١٤٤٠ه) **مختصر موسوعة الأخلاق الإسلامية**. الرياض: الدرر السنية.
ابن القيسراني، محمد. (١٤١٥ه). **تذكرة الحفاظ**. الرياض: دار الصميعي.
القحطاني، سعيد (د.ت). **منزلة الصلاة في الإسلام**. الرياض: مطبعة السفير.
القرطبي، يوسف. (١٣٨٧ه). **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
القاري، علي (١٤٢٢ه). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** بيروت: دار الفكر.
قميحة،جابر(١٤٠٤ه). **المدخل إلى القيم الإسلامية**. القاهرة: دار الكتاب المصري.
الكرماني، محمد بن عز الدين (١٤٣٣ه). **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**. إدارة الثقافة الإسلامية.
الكيلاني، ماجد (١٤١٦ه). **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
ابن كثير، إسماعيل.(١٤١٣ه).**طبقات الشافعيين**. مكتبة الثقافة الدينية.
ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠ه). **تفسير القرآن العظيم**. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
لاشين، موسى (١٤٢٣ه). **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**. عمان: دار الشروق.
اللاحم، خالد(د.ت) **مفاتح إقامة الصلاة وإخلاص العبودية لله**.
ابن منظور، محمد(١٤١٤ه). **لسان العرب** ط٣. بيروت: دار صادر.
مصطفى، مهيد (٢٠١١م) تعظيم شعيرة الصلاة وعلاقتها السببية بالكفاءة الاجتماعية لدى الشباب المسلم بالجامعات الحكومية المختلطة بولاية الخرطوم. مجلة آفاق التربوية. ١، (٢)، ٩-٦٦.
مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد (د.ت.) **المعجم الوسيط**. دار الدعوة.

المروزي، محمد (١٤٠٦ه). **تعظيم قدر الصلاة**. المدينة المنورة: مكتبة الدار.
محمود، أحمد (٢٠١٧م) **المقاصد العامة للصلاة وتأثيراتها التربوية على الفرد المسلم والمجتمع**. مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات (١٤)، ٩-٣٦.
المباركفوري، عبيد الله (١٤٠٤ه). **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.
المناوي، زين الدين (١٤٥٦ه). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
المشيطي، محمد (١٤٣٠ه) **المكفرات بسبب الصلوات**. مطابع الحميضي.
المصلح، حامد (١٤٣٦ه). **عظم منزلة الصلاة عند رب العالمين**. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
المراغي، أحمد (١٣٦٥ه) **تفسير المراغي**. مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
ابن الملقن، عمر (١٤٢٩ه). **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، سوريا: دار النوادر.
الميداني، عبد الرحمن (١٤٢٠ه) **الأخلاق الإسلامية**. دمشق: دار القلم.
النسائي، أحمد (١٤٠٦ه) **المجتبى من السنن**. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
النووي، يحيى (١٤٢٨ه) **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**. بيروت: دار ابن كثير.
النعيمي، شمس الدين (١٤٣٣ه). **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**. سوريا: دار النوادر.
النحلاوي، عبد الرحمن (١٤٣٤ه). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. دمشق: دار الفكر.
النشمي، عجيل (١٤١٦ه) **وسائل التربية الإسلامية**. الكويت: إدارة البحوث والمعلومات.
الولوي، محمد (١٤١٦ه). **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**، بيروت: دار المعراج الدولية للنشر.
الهدلق، عبد الله (١٤٣٨ه) **المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث السيرة النبوية من البعثة إلى الهجرة وتطبيقاتها التربوية** بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
بن هبيرة، يحيى (١٤١٧ه). **الإفصاح عن معاني الصحاح**. الرياض: دار الوطن.
الولوي، محمد. (١٤٢٦ه). البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار ابن الجوزي.
يالجن، مقداد (١٤١٩ه). **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**. الرياض: دار عالم الكتب.
يالجن، مقداد. (١٤٣٢ه). **منهج التربية أصول الإسلامية المطور**. الرياض: دار عالم الكتب.